



مذكرة مقدمة لنيل شهادة

الماستر

(تخصص لسانيات تطبيقية وتعليمية اللغة العربية)

المقاربة النصية وأثرها في تنمية الملكة التواصلية نشاط النصوص للسنة الرابعة من التعليم المتوسط أنموذجا

مقدمة من قبل: حدة شيخ

تاريخ المناقشة: 21 جوان 2017

أعضاء لجنة المناقشة:

جامعة 08 ماي 1945 قالمة	أ.محاضر. ب	الرتبة	رئيسا	عبد الرحمن جودي
جامعة 08 ماي 1945 قالمة	أ.مساعد. أ	الرتبة	مشرفا ومقررا	صويلح قاشي
جامعة 08 ماي 1945 قالمة	أ.مساعد. أ	الرتبة	مناقشا	محمد الطاهر شينون

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال عز من قائل في محكم التنزيل:

﴿ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مِّنْ نَّشَأٍ ^{قَد} وَفَوْقَ كُلِّ

ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴾

يوسف، الآية: 76

شكر وعرفان

الحمد لله الذي أعاننا على إنجاز هذا البحث، وسخر لنا من عباده من كان لنا عوناً وسنداً،

نتقدم بالشكر الجزيل والتقدير والامتنان إلى كل من تفضل ومدّ يد العون للإخراج هذا

البحث إلى النور، ونخص بالذكر أستاذنا المشرف "قاشي صويح" الذي كان السند القوي

في هذا البحث، بإرشاداته ونصائحه الرهامة وآرائه فلم يخل علينا بوفته وعلمه وفكره لنخطو

خطوة نحو الأفضل، وشكرنا وامتناننا إلى الأساتذة أعضاء المناقشة الذين سيشاركوننا في

تقويم هذه المذكرة.



إهداء

إن الحمد لله نحمده و نستعينه و نستغفره و نعوذ به من شرور أنفسنا و من سيئات أعمالنا و أشهد أن لا إله إلا الله و أنه لا شريك له و أشهد أن محمد عبده و رسوله.

الحمد لله الذي أعانني على إنجاز هذا البحث و أعطاني القوة و الشجاعة و نور دلي لأستطيع بحوله تعالى أن أتم هذه المذكرة و أخرجها إلى النور، أهدي هذا العمل المتواضع لي:

والدي الكريمين رمز لكل عطاء و عنوان لكل محبة "أمي الغالية" "أبي العزيز" حفظهما الله و جزاهما كل خير.

لي كل من وضع لي جانبي و وضع ثقته في و أضمر أن يمضي بي قدما لي طريق النجاح لي: إخوتي و أخواتي.

لي أخي "خالد" الذي أعانني على إنجاز هذا البحث شكرا أخي و وفقك المولى لي ما يحبه و يرضاه.

لي زوجة أخي "أسماء" و الكتكوتة الصغيرة "ريم".

لي صديقاتي "سامية، أحلام، سماح، إيمان، سلاف، مريم، هدى"

و الحمد لله رب العالمين و الصلاة و السلام على أشرف الأنبياء و المرسلين.



مقدمة

فرض التطور المعرفي والتكنولوجي الذي شهده العالم، على الإنسان المعاصر بصفة عامة وعلى المنظومة التربوية بصفة خاصة، البحث عن أنجع السبل للتكيف والتأقلم مع هذه الأوضاع الجديدة.

فلو حظ حركية لا متناهية في عملية إصلاح النظم التعليمية وإعادة صياغة أهدافها التربوية وتطوير محتوياتها المعرفية وابتكار الوسائل التعليمية والتكنولوجية، من أجل تحقيق أحسن النتائج وأرقى المستويات التعليمية التعلمية، وعليه دأبت كثير من دول العالم على إصلاح نظامها التربوي، وكلها عزم على مواكبة الركب الحضاري، والجزائر كغيرها من الدول شهدت مجموعة من التكييفات والتعديلات منذ الاستقلال إلى يومنا هذا، على مستوى المناهج والبرامج التعليمية، تسعى من خلالها لمواكبة هذه الثورة والاستفادة من جليل نتائجها، رغبة في بناء مدرسة متجددة ومنفتحة على رفع تحديات العولمة ورهانات الألفية الثالثة.

ولا يوجد أفضل من المدرسة لمواجهة هذه التحديات المفروضة، لأنها الركيزة التي تعتمد عليها في بناء الأجيال، حيث مس الإصلاح التربوي في الجزائر النظام التعليمي بكل مكوناته للوقوف على تهمين الإيجابيات ومعالجة السلبيات، ومن بين الإصلاحات التربوية التي تبنتها المنظومة الجزائرية -المقاربة النصية-، وتقوم هذه المقاربة على ما هو أنفع ومفيد للمتعلم وأكثر اقتصادا لوقته، حيث تسعى لتجويد العملية التعليمية/التعلمية، وإلى الرفع من المردود التربوي، بفضل نهج تربوي نشط، يجاوز التلقي السلبي والعمل الفردي إلى اعتماد التعلم الذاتي، واكتساب الكفاءات والمهارات اللازمة للحياة الدراسية والمستقبلية للمتعلم بغية الوصول إلى الإصلاح الشامل لكل مركبات المناهج وبنائها وفق مقاربة بيداغوجية تتلاءم وحجم التحديات الاقتصادية والحضارية التي تواجه المدرسة اليوم.

فمهمة المدرسة في ظل المقاربة النصية تحولت من مهمة تكوين الفرد كدائرة معارف متنقلة إلى الفرد الذي يمتلك كفاءات عليا تساعده على الإنتاج والخروج من الركود وعلى الإقبال

والابتكار والابداع وعليه فالكشف عن الكفاءات وتطويرها، هو مهمة من المهام الكبرى للمدرسة الحديثة.

وقد أدى هذا التطور في التعليمية بصفة عامة وتعليمية اللغة العربية بصفة خاصة، إلى الوعي بأهمية البحث في منهجية تعليم اللغة العربية، إذ انصرفت الهمم لدى الدارسين على اختلاف توجهاتهم العلمية والمدارس اللغوية التي ينتمون إليها في السعي إلى ترقية الإجراءات حول تعليمية اللغة العربية، وذلك باستثمار النتائج المحققة في مجال الأبحاث النظرية والتطبيقية بالفعل التربوي، لترقية التعليم وطرائق أدائه في كل مرحلة من المراحل التعليمية.

ومن أهم ما تركز عليه المحتويات التعليمية "النص" بوصفه أعلى وحدة لغوية في الدراسات اللسانية النصية بصفة عامة باعتباره وحدة إجرائية استعمالية إطارها الكلام، تنطلق من إنجاز لغوي أو كفاءة تواصلية، وفي الدراسات التربوية البيداغوجية بصفة خاصة وذلك أنه نقطة انطلاق عدة أنشطة في مواد مختلفة تتخذ هذه الأنشطة محورا تدور حوله لتحقيق الكفاءات الأربع الاستماع ، الفهم، والتعبير بشقيه (الكتابي والشفوي).

وهنا تكمن محطة بحثنا التي نركز فيها على جانب مهم في تعليمية اللغة العربية، وهو نشاط النصوص في التعليم المتوسط، باعتبار النص الطريق الذي تبنى عليه جميع أنشطة اللغة.

ومن أبرز أسباب هذه الدراسة:

- لعل الدافع الأساس والجوهري هو الإصلاح الجديد الذي أقرته وزارة التربية الوطنية - المقاربة النصية- في مؤسساتنا التربوية، والرغبة الجامحة لمعاينة هذا المستوى الجديد.
- البحث عن مدى موافقة وملائمة نصوص الكتاب المدرسي لمستوى وقدرات التلاميذ، والكشف من خلالها عن البعد اللغوي والمعرفي والوظيفي، انطلاقا من الكفاءات التي يراد

بعثها وتنميتها على مبدأ التواصل بشقيه الكتابي والشفوي وهنا تكمن غاية تعليمية نشاط النصوص.

- التعرف على مدى استثمار المتعلمين للحصيلة اللغوية والمعرفية التي اكتسبوها من النصوص التي درسوها طيلة العام الدراسي في عملية التواصل.

ولأهمية المسألة اخترت موضوع بحثي الذي جاء موسوما بعنوان: المقاربة النصية وأثرها في تنمية الملكة التواصلية " نشاط النصوص للسنة الرابعة من التعليم المتوسط نموذجا".

حيث طرحت من خلاله مجموعة من التساؤلات الهامة:

- كيف تستخدم المقاربة النصية في تدريس أنشطة اللغة العربية؟ وما محل أهمية النص في هذه المقاربة؟

- ماهي أهم الكفاءات والمهارات التي يكتسبها المتعلم من نشاط النصوص ومحتوياته؟
- ما أهمية التواصل في العملية التعليمية؟ وكيف يمكن للتلميذ من خلال نشاط النصوص أن يصل إلى اكتساب ملكة التواصل؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات وغيرها اقتضت طبيعة البحث تقسيمه إلى تمهيد وفصلين تسبقهما مقدمة وتليهما خاتمة تحتوي على النتائج والمقترحات المتوصل إليها في البحث.

وقد ضم الفصل الأول المعنون ب " تنمية ملكة التواصل في ضوء المقاربة النصية" وهو عبارة عن فصل نظري منهجي، مبحثين رئيسيين، تناولت في المبحث الأول "مفاهيم مصطلحية" حددت من خلاله أهم المصطلحات الموجودة في البحث (المقاربة، النص، المقاربة النصية، الملكة، التواصل، الملكة التواصلية)

أما "المبحث الثاني" فقد تطرقت فيه إلى خصائص المقاربة النصية في تدريس اللغة العربية، وأهمية التواصل في العملية التعليمية، وعن دور النصوص في إكساب المتعلم القدرة على التواصل.

وتضمن الفصل الثاني وهو الجانب الميداني للبحث التعريف بالأدوات المستعملة في الدراسة الميدانية وهي الاستبيان وخصائصه، والعينة المختارة ومكانها وخصائصها، مع محصلة النتائج التي توصلت إليها.

ومن ثمة فإن طبيعة هذا البحث تقتضي اعتماد المنهج الوصفي مع الاستعانة بالإحصاء الذي تمثل في الجداول الإحصائية التي حوت أجوبة الأساتذة عن الاستبيان المقدم لهم.

ولكشف الحقائق ولكي يكون البحث أكثر ثراءً، اعتمدت في إنجازهِ على مجموعة من المصادر والمراجع الأساسية التي رأيتها مناسبة لخدمة ميدان الدراسة، أبرزها: استراتيجيات تدريس التواصل باللغة (مقاربة لسانية تطبيقية) ليوسف تعزوي.

تعليمية النصوص (بين النظرية والتطبيق) لبشير ابرير.

بالإضافة إلى الوثائق البيداغوجية، من مثل:

- دليل أستاذ اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط (الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية)

- الوثيقة المرافقة لمنهاج السنة الرابعة من التعليم المتوسط.

ومما لا شك فيه أن أي بحث لا يخلو من عقبات في طريق إنجازهِ، فقد واجهتني صعوبات عدة منها:

- قلة الدراسات المرتبطة بفاعلية المقاربة النصية.

- الاطلاع السطحي لبعض الأساتذة على أسئلة الاستبيان، وقلة اكتراث بعضهم حالاً دون إيلاء العملية العناية الكافية .

- حداثة عهدنا بالبحث الأكاديمي بالإضافة إلى ضيق الوقت.

ولكن بفضل الله وعونه تذلت هذه الصعوبات.

تصویر

لقد حظي موضوع تعلم اللغة وتعليمها باهتمام كبير من قبل الباحثين والدارسين قديما وحديثا، حيث تعددت النظريات والدراسات في هذا الشأن وتباينت وجهات النظر عند العلماء والمفكرين، وقد ساهم هذا الجهد العلمي الوافر في تطوير العملية التعليمية، وشكل الإطار المرجعي للمقاربات التربوية، تستند عليه في تطوير المناهج والكتب الدراسية الموجهة للناشئة، متبعة في ذلك أيسر السبل وأقصر الطرق في تمكين المتعلمين من تحصيل المهارات اللغوية المختلفة من استماع ومحادثة وكتابة، والوصول بهم إلى درجة الكفاءة الأدائية للغة، وإجادة التواصل وإدراك المعنى، وقد تبنت المدرسة الجزائرية في عملية الإصلاح الأخيرة (2003،2004) المقاربة النصية خيارا استراتيجيا في تعليم اللغة العربية.

تعد المقاربة النصية طريقة جديدة في تعليم اللغة العربية، وهي أداة أو وسيلة لتحقيق الأهداف التي جاءت بها المقاربة بالكفاءات، وتتعلق المقاربة النصية من النص الذي يعد البنية الكبرى والتي تظهر فيها المستويات الأربعة، التي تتكون منها اللغة العربية، من بينها التواصل أو التحاور، ومن هنا كانت المقاربة النصية طريقة لتعليم التواصل ، وفي هذا الصدد ارتأينا أن نتعرف عن مدى فاعلية المقاربة النصية في تنمية الملكة التواصلية عند المتعلمين.

الفصل النظري:

تتمية ملكة التواصل في ضوء المقاربة النصية.

المبحث الأول: مفاهيم مصطلحية

المطلب الأول: مفهوم المقاربة

أ- لغة: من بين تعريفات المقاربة اللغوية ما ورد في كل من:

- لسان العرب في المادة اللغوية "ق ر ب":

قَرَّبَ: القُرْبُ نقيض البعد

"قَرَّبَ الشيء بالضم، يَقْرُبُ قُرْبًا وقُرْبَانًا وقَرِيبًا، أي دنا فهو قَرِيبٌ الواحد والاثتان والجميع، في ذلك سواء" (1)

وجاء في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾ سورة سبأ الآية 51. وورد في التفسير أخذوا من تحت أقدامهم.

وقوله تعالى: ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ﴾ سورة الشورى الآية 17.

ذكر "قريب" لأن تأنيث الساعة غير حقيقي، وقد يجوز أن يذكر لأن الساعة في معنى البعث.

- وفي مختار الصحاح "للرازي": قَرَّبَ (ق ر ب)، قُرْبٌ بالضم قُرْبًا، بضم القاف أي دنا وقال الفراء "القريب" في معنى المسافة يذكر ويؤنث، وفي معنى النسب يؤنث للإخلاف، يقول هذه المرأة "قريبتي" أي ذات "قربتي، وقربه" بالكسر وقربانا" بكسر القاف أي دنا منه.

والقربان بضم القاف تَقَرَّبْتُ به إلى الله تعالى، تقول قَرِيبْتُ إلى الله قَرِيبًا، تَقَرَّبَ إلى الله تعالى بشيء، طلبا منه "القربة" عنده، اقترب الوعد أي تَقَارَبَ، وشيء "مُقَارِبٌ" بكسر الراء أي وسط بين الجيد والرديء. (2)

وقوله عز وجل: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ سورة الأعراف الآية 56.

لم يقل "قريبة" لأنه أراد الرحمة والإحسان.

(1) - ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط3، 1994، مج1 ص662، مادة (ق.ر.ب).

(2) - أبو بكر الرازي، مختار الصحاح، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان، دط، 1997، ج1، ص220، مادة (ق ر ب).

-إذن تأخذ المقاربة من خلال التعريفات السابقة معنى الدنو والاقتراب من الشيء والرحمة والإحسان والقربة في النسب، والاقتراب من المولى عز وجل.

ب/اصطلاحا:

تعرف المقاربة على أنها الكيفية أو الخطة المستعملة لنشاط ما، والتي يراد منها دراسة وضعية أو مسألة أو حل مشكلة أو بلوغ غاية معينة أو الانطلاق في مشروع ما، وقد استخدمت في هذا السياق للدلالة على التقارب الذي يقع بين مكونات العملية التعليمية، من أجل تحقيق غاية تعليمية وفق استراتيجية تربوية وبيداغوجية واضحة.⁽¹⁾

وبهذا تكون المقاربة عبارة عن تصور مستقبلي لفعل قابل للتنفيذ وفق مرامي خطط منسجمة مع الشروط والعوامل الضرورية اللازمة لأداء الكفاءات المستهدفة، الطرائق، الوسط التربوي، وهذا كله لتحقيق المرود المرتقب.

كما يذهب "عبد السلام المسدي" إلى اعتبار المقاربة "مجموعة من المبادئ التي يقوم عليها إعداد برنامج دراسي معين وكذا اختيار استراتيجيات التعليم والتقويم فإن كانت المقاربة هي النظر إلى الكيفية، فإن الاستراتيجية تتمثل في التقصي والدراسة"⁽²⁾.

وترتكز كل مقاربة على استراتيجية للعمل، وهي خطة إجرائية تتميز بتكامل مكوناتها من المبادئ والأنشطة التعليمية والعوامل التربوية والهدف منها تحقيق نوع معين من التعلم لدى المتعلمين كما أنها خطة منظمة تتضمن مسارا من العمليات التي يمكن أن تعمل على تحقيق أهداف معينة، تشمل أشكالاً من التفاعل بين المتعلمين ومعلم اللغة وموضوع المعرفة، وتمثل للمعلم أدوات التحكم في الموقف التعليمي، فوظيفة الاستراتيجية في التربية تتمثل في رسم السياسات العامة

(1) - فاطمة الزهراء بوكرمة، الكفاءة مفاهيم ونظريات، دار هومة، الجزائر، 2008، ص45.

(2) - عبد السلام عزيزي، مفاهيم تربوية بمنظور سيكولوجي حديث، دار ربحانة للنشر والتوزيع، القبة، الجزائر، د.ط، د.ت،

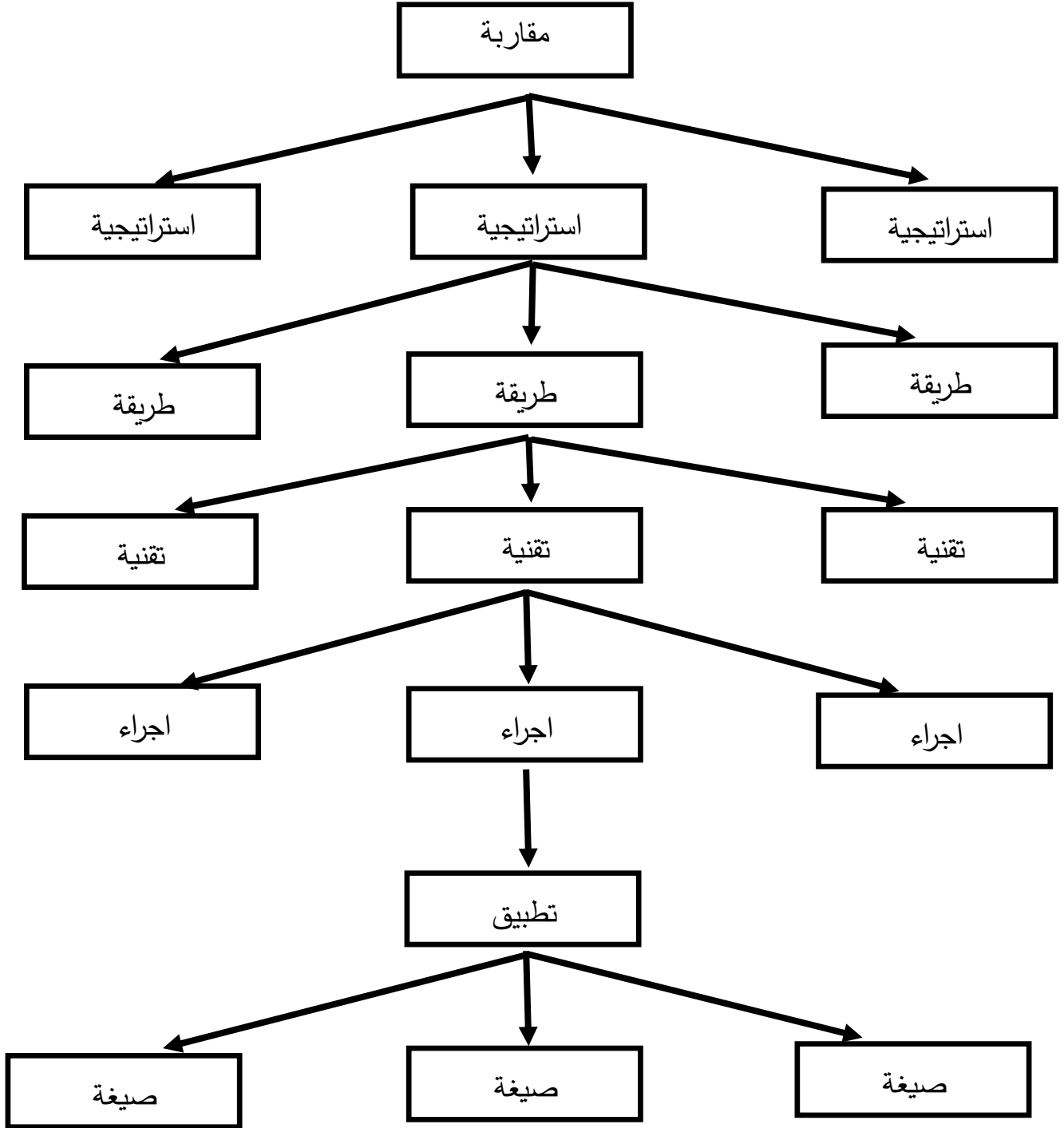
للمهام، ولا تأخذ في حسابها المتغيرات التي تتضمنها المواقف خلال التخطيط أو التنفيذ، وكل استراتيجية تتطلب طريقة وكل طريقة تتطلب تقنية.

كما تعرف المقاربة *approche*: بأنها كيفية دراسة مشكل أو معالجة أو بلوغ غاية وترتكز كل مقارنة على استراتيجية العمل.⁽¹⁾

كما ترتبط كل مقارنة بنظرة الدارس إلى العالم الفكري الذي يجنده في لحظة معينة وترتكز كل مقارنة على استراتيجية يوضحها الجدول التالي:⁽²⁾

(1) - إبراهيم قاسمي: دليل المعلم في الكفاءات، دار هومة للطباعة والنشر، ط1، 2004، ص108.

(2) - عبد اللطيف الغرابي وآخرون: معجم علوم التربية مصطلحات البيداغوجيا والديداكتيك، سلسلة علوم التربية، دار الخطاب للطباعة والنشر، ط1، 1994، ص21.



المبحث الثاني: مفهوم النص

أ- لغة:

يقال في اللغة: «نَصَّ الشَّيْءَ رَفَعَهُ وَأَظْهَرَهُ، وفلان نَصَّ، أي اسْتَقْصَى مَسْأَلَتَهُ عَنِ الشَّيْءِ وَنَصَّ الْحَدِيثَ يُنْصُهُ نَصًّا إِذَا رَفَعَهُ وَنَصَّ كُلَّ شَيْءٍ مُنْتَهَاهُ» (1).

والنص مصدر وأصله أقصى الشيء الدال على غايته أو الرفع والظهور ونص المتاع جعل بعضه فوق بعض (2).

وفي قاموس المحيط نجد أن تعريف النص ورد في مادة (نص) كالاتي:

نَصَّ الْحَدِيثَ رَفَعَهُ وَنَصَّ نَاقَتَهُ اسْتَخْرَجَ أَقْصَى مَا عِنْدَهَا، ومنه فلان يُنْصُ أَنْفَهُ غَضَبًا وَهُوَ نَصَّاصُ الْأَنْفِ وَنَصَّ الْمَتَاعَ جَعَلَ بَعْضَهُ فَوْقَ بَعْضٍ وَفُلَانٌ اسْتَقْصَى مَسْأَلَتَهُ عَنِ الشَّيْءِ وَالْعُرُوسُ أَقْعَدَهَا عَلَى الْمِنْصَةِ بِالْكَسْرِ هِيَ مَا تَرْفَعُ عَلَيْهِ فَاثْنَصَتْ وَالشَّيْءُ أَظْهَرَهُ وَالشَّوَاءُ يُنْصُ نَصِيصًا صَوْتٌ عَلَى النَّارِ وَالْقَدْرُ غَلَّتْ وَالنَّصُّ الْإِسْنَادُ إِلَى الرَّئِيسِ الْأَكْبَرِ (3).

كما ورد أيضا تعريف النص في كتاب العين في مادة (نصص):

نَصَّصْتُ الْحَدِيثَ إِلَى فُلَانٍ نَصًّا: أَي رَفَعْتُهُ، قَالَ: وَنَصَّ الْحَدِيثَ إِلَى أَهْلِهِ فَإِنَّ الْوَثِيقَةَ فِي نَصِّهِ. وَالْمِنْصَةُ الَّتِي تَقْعَدُ عَلَيْهَا الْعُرُوسُ وَنَصَّصْتُ نَاقَتِي رَفَعْتُهَا فِي السَّيْرِ.

وَالنَّصْنَصَةُ: إِثْبَاتُ الْبَعِيرِ رُكْبَتَيْهِ فِي الْأَرْضِ وَتَحْرِكُهُ إِذَا هَمَّ بِالنَّهْوِضِ.

وَالْمَاشِطَةُ تَنْصُ الْعُرُوسُ أَي تُقْعِدُهَا عَلَى الْمِنْصَةِ. وَنَصَّصْتُ الشَّيْءَ حَرَكْتُهُ وَنَصَّصْتُ الرَّجُلَ اسْتَقْصَيْتُ مَسْأَلَتَهُ عَنِ الشَّيْءِ يُقَالُ نَصَّ مَا عِنْدَهُ أَي اسْتَقْصَاهُ (4).

(1)-ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، ص42،44.

(2)-أحمد رضا، معجم متن اللغة، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، 1960/1380، ج1، ص472.

(3)-الفيروز أبادي، قاموس المحيط، الهيئة المصرية للكتاب، مصر، د ط، 1980، ج2، ص318.

(4)-الخليل بن أحمد الفراهيدي: كتاب العين، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيوض، جامعة القاهرة، بيروت، لبنان، ط1، دت، ص228.

نستخلص من التعريفات السابقة أن النص في اللغة يأخذ معنى الرفع والإظهار وكون النص أقصى الشيء ومنتهاه.

ب/اصطلاحا:

تعددت مفاهيم النص بتعدد التوجهات المعرفية والنظرية والمنهجية المختلفة وعليه فإن الاختلاف حول ماهية النص يكمن أساسا في اختلاف التصور والغاية من الدراسة فحدود النص ونظريته ومفهومه يتجسد ويتبلور وفق تلك المنطلقات العديدة ولا بأس أن نستعرض مفهوم النص من خلال مجموعة من التعريفات التي وردت في التراث العربي والدراسات الغربية الحديثة.

1- مفهوم النص في الدراسات العربية:

من بين الاجتهادات التي قدمت لتحديد مفهوم النص عند العرب القدامى ما جاء به الشريف الجرجاني في كتاب التعريفات بقوله: النص ما ازداد وضوحا على المعنى الظاهر لمعنى في نفس المتكلم، وهو سوق الكلام لأجل ذلك المعنى كما يقال أحسنوا إلى فلان الذي يفرح بفرحي ويغتم بغمي كان نصا في بيان محبته. وأنه ما لا يحتمل إلا معنى واحدا وقيل ما لا يحتمل التأويل.⁽¹⁾

نلاحظ من خلال هذا التعريف مستويين: يتعلق المستوى الأول بالمعنى الظاهر ويتعلق المستوى الثاني بزيادة الوضوح على المعنى الظاهر وتلك الزيادة إفتضاها معنى في نفس المتكلم يود تبليغه إلى المخاطب.

تعريف الجرجاني يحيلنا إلى أهم الشروط اللازم توافرها في النص وهو شرط الوضوح من أجل إفهام المخاطب المعنى المقصود بدقة دون حاجة إلى تأويل.

(1) - الشريف علي بن محمد الجرجاني: كتاب التعريفات، دار الإيمان للطبع والنشر والتوزيع، الإسكندرية، د ط، 1980، ص318.

ويقدم لنا الدكتور محمد مفتاح مجموعة من التعريفات المتعلقة بالنص: (1)

فهو: مدونة كلامية يتألف من الكلام لا من أشياء أخرى غير الكلام.

وهو حدث: بمعنى أنه يقع في زمان ومكان محددين لا يعيد نفسه مثله مثل الحدث التاريخي.

تواصلية: بمعنى أنه يهدف إلى إيصال معلومات ونقل خبرات وتجارب مختلفة إلى المتلقي.

وتفاعلي: أي أنه يؤدي وظيفة تفاعلية ويقيم علاقات بين أفراد المجتمع ويحافظ على ذلك.

ومغلق: أي أنه له نقطة بداية ونهاية.

وتوالدي: أي أنه تسلسل أحداث تاريخية وفسانية ولغوية وتتبع منه أحداث لغوية أخرى لاحقة له.

ومن هذا كله خلاص د/محمد مفتاح إلى تركيب التعريف الآتي: النص مدونة حدث كلامي ذي وظائف متعددة.

فالملاحظ من أن هذا التعريف أنه قد حاول الإحاطة بكل الجوانب المتعلقة بالنص: الاجتماعية والتاريخية والفسانية واللسانية ثم إنه عدّ النص مدونة حدث كلامي أي أنه يتعلق بالكتابة فهو ما نكتبه.

كما يعرف النص على أنه نسيج من الكلام وذهب إلى معنى النسيج الذي يتوفر في المصطلح الأعجمي المقابل لمصطلح نص text على أن هذا المعنى ليس غريباً عن تصور العرب للنص فقد تبين أن الكلام عند العرب يكون نصاً إذا كان نسيجاً والنص والنسيج في بعض الوجود يلتقيان ففي اللسان مادتا "ن ص ص" و"ن س ج".

2- محمد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري "استراتيجية التناص"، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، (ط4)، 2005، ص: 119 و120.

"النص جعل المتاع بعضه على بعض والنسيج ضم الشيء إلى الشيء، فالأول تركيب والثاني ضم والتركيب والضم واحد"⁽¹⁾

يأخذ النص من خلال هذا التعريف معنى النسيج فلا يكون النص نصًا إلا إذا كان نسيجًا لأنهما مرتبطان ومتداخلان ويكمل كل واحد منهما الآخر بوصف الأول تركيبًا والثاني ضمًا وبالتالي التركيب والضم واحد وبهذا عد النص نسيجًا متشابك الأفكار والمعاني. إذا بعد أن تحدثنا عن مفهوم النص عند العرب القدامى سنتطرق أيضا إلى مفهومه عند العرب المحدثين.

2: مفهوم النص في الدراسات الغربية:

لا نجد لهذا المصطلح تعريفا يعترف به عدد من الباحثين في اتجاهات لسانيات النص بشكل مطلق.

فقد وردت بشأن هذا المصطلح تعريفات عدة تميل كلها إلى خلق حالة منسجمة من النظام والتشاكل والتماثل بين مختلف المستويات التكوينية والصرفية، والصوتية والدلالية للنص. فهو الموضوع الرئيس في التحليل والوصف اللغوي.

وبناء عليه حاول بعض العلماء تعريفه وتميزه من غيره معتمدين على المكونات والعناصر التي يتألف منها أي من خلال مفهومه وتراكيبه وترابطه.

فوجد برنكر "Brinker" يجعل من النص: تتابع مترابط من الجمل، ويستنتج من ذلك أن الجملة بوصفها جزءا صغيرا ترمز إلى النص ويمكن تحديد هذا الجزء بوضع نقطة أو علامة استفهام أو علامة تعجب ثم يمكن بعد ذلك وصفها على أنها وحدة مستقلة نسبيا.⁽²⁾

(1) -الأزهر الزناد: نسيج النص، بحث فيما يكون به الملفوظ نصا، المركز الثقافي العربي، لبنان، ط1، 1993، ص06.

(2) -برند سيلنر: علم اللغة والدراسات الأدبية، تر: محمود جاد الرب، جامعة الملك سعود، الرياض، د ط، ص188.

وقد علق شبلنر "chepilner" على هذا التعريف بأنه دائري يوضح النص بالجملة والجملة من خلال النص وأنه تعريف غير منهجي من الناحية العلمية لغموض الرموز والعلاقات التي يتضمنها واتساع الوصف ومن ثم لا يمكن تطبيقه ولعل ما يهم "شبلنر" هو أن النص تتابع والجملة جزء منه فالنص بنية معقدة متشابكة وثمة علاقة بين الجزء "الجملة" والكل "النص".⁽¹⁾

أما رولان بارت "R.BARTHES" فقد ذهب إلى اعتبار النص جسم مدرك بالحاسة البصرية ونسيج كلمات منسقة في تأليف معين والكتابة هي السمة الأساسية للنص عند بارت، فالكتابة ضمانة للشيء المكتوب وصيانة له وذلك باكتسابه صفة الاستمرارية، فالنص من هنا سلاح في وجه الزمان والنسيان...يقدر بارت في الأخير منظورا للنص في جانبه الشكلي العام أنه نسيج كلمات منسقة في تأليف معين بحيث يفرض شكلا يكون على قدر المستطاع ثابتا.⁽²⁾

نستنتج من هذا التعريف أن النص مرتبط بمفهوم النسيج والحياسة لما يبذله الكاتب فيه من جهد في ضم الكلمة إلى الكلمة والجملة إلى الجملة وكذلك لما يبذله من جهد في تنظيم أجزائه والربط بينها بما يُكوّن كلاً مُنْسَجَمًا مُتْرَابِطًا.

وتذهب "جوليا كريستيفا" إلى اعتبار النص: جهاز عبر لساني يعيد توزيع نظام اللسان بالربط بين كلام تواصل يهدف إلى الإخبار المباشر وبين ألفاظ عديدة من الملفوظات فالنص عندها "إنتاجية" وتعني علاقته باللسان الذي يتموضع داخله هي علاقة إعادة توزيع إنه ترحال للنصوص وتداخل نص، ففي فضاء النص تتقاطع وتتنامى ملفوظات عديدة مقطعة من نصوص"⁽³⁾

(1) - بن الدين بخولة: الاسهامات النصية في التراث العربي، رسالة دكتوراة، جامعة وهران 1 ، أحمد بن بلة، الجزائر، 2016/2015، ص7.

(2) -عدنان بن ذريل: النص والأسلوبية، دراسة منشورات اتحاد الكتب العرب، دمشق، د ط، 1989، ص60.

(3) -فريد الزاهي: علم النص، دار توبقال، ا لدار البيضاء، د ط، 1991، ص21.

فهي في مقاربتها النصية من خلال ما تسميه التدليل "signifiant"، والتدليل يختلف عن الدلالة كونه عملية من منطلق "الأنا" إلى "منطق الآخر"، وفيه يتم تحاور المعنى على اعتبار النص نمطا إنتاجيا يحتل مكانة هامة وهو فضاء ثري يخترن طاقات ومعارف كبيرة ومتنوعة ومتشابكة فالنص خطاب يخترق حاليا وجه العلم والإيديولوجيا والسياسة ويتنطع لمواجهتها وفتحها وإعادة صهرها. (1)

ومن بين مفاهيم النص عندها أيضا هو اعتبار النص ليس نظاما لغويا مغلقا كما ترى البنيوية التشكيلية وإنما هو عدسة مقعرة لمعان ودلالات معقدة ومتغيرة في إطار أنظمة ثقافية واجتماعية وسياسية سائدة، ومن هنا فإن النص أي نص هو غير مكتمل وعملية استكماله تتم بواسطة القراءة.

نخلص مما سبق ذكره إلى أنه لا يوجد تعريف محدد للنص إذ لكل تعريف خصوصيته ومميزاته والدلالة التي يرمي إليها وذلك راجع لتعدد الاتجاهات والمناهج والمدارس التي ينتمي إليها الدارسون وبالتالي يبقى النص مصطلحا تختلف السياقات والمناهج في تحديد مفهوم له. من خلال التعريفين السابقين للنص اللغوي والاصطلاحي يمكننا القول إن النص هو مجموع الجمل المترابطة مع بعضها البعض تحمل في طياتها معنى معين. بعد أن تعرضنا لمفهومي "المقاربة" و"النص" كل على حدة، سنتطرق في المطلب الثالث إلى التعرف على مفهوم "المقاربة النصية"، ومن هنا نتساءل ماهي المقاربة النصية؟

(1) -المرجع نفسه: ص13.

المطلب الثالث: مفهوم المقاربة النصية

المقاربة النصية من أهم المصطلحات المتواجدة في النظام التربوي وهي «رافد قوي يمكن المتعلم من ممارسة كفاءاته عن طريق تفعيل مكتسباته، حيث أن النشاطات المقررة في تدريس اللغة العربية تنطلق من النص فانه يصبح المحور الرئيس الذي تدور في فلكه هذه النشاطات خدمة لملكة التعبير الشفوي والكتابي لدى التلميذ». (1)

وجاء في دليل أستاذ اللغة العربية بأنه نقصد بالمقاربة النصية أن يكون النص محور جميع التعليمات ومحور النشاطات الداعمة من نحو وصرف وبلاغة وكتابة فهذه النشاطات لخدمة النص وتعلمها يكون بواسطة النص نفسه بحيث يكون هناك انسجام تام وتتسق يسمح للمتعلم بالوصول إلى استنتاج رئيسي هو أن اللغة كل متكامل، لا تجزئة فيها وأن ما يلاحظه المتعلم من تجزئة ما هو في الحقيقة إلا منهجية تفرضها بيداغوجية التعلم بصفة تاريخية أما النص فهو وحدة لغوية مغلقة لا مجال فيها للتجزئة فيكون تعلم اللغة في سياق النص. (2)

إذا وبناءً على ما سبق ذكره يتضح أن "المقاربة النصية" تعني اتخاذ النص محورا تدور حوله جميع فروع اللغة العربية من نحو وصرف وإملاء وبلاغة وذلك لأنها تربط دراسة اللغة بالنصوص.

(1) - حبيبة رحمانى: المقاربة النصية في تعليمية النحو العربي في السنة الثالثة من التعليم الثانوي شعبة آداب وفلسفة، مذكرة ماستر، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، 2014/ 2015، ص17.

(2) - دليل أستاذ اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، د ط، د ت، ص03.

المطلب الرابع: مفهوم الملكة

أ/الغة:

تأخذ الملكة في اللغة عدة معاني لعل من أهمها ما ورد في "معجم المحيط" الذي يعرف الملكة على أنها: " مَلَكَةٌ، يُمَلِكُهُ، مَلِكًا مَثَلَةً، وَمَمْلَكَةٌ محرّكة بِضَمِّ اللام أو يُتَلَثُّ: احتواه قادراً على الاستبداد به، وما له مَلِكٌ، مَثَلًا، وَيُحَرِّكُ، وَبِضَمَّتَيْنِ، شيء يملكه، وَأَمْلَكُهُ الشَّيءُ، وَمَلَكَهُ إِيَّاهُ تَمْلِكًا، بمعنى ولي في الوادي مُلْكٌ، مُتَلَثًّا وَيَحَرِّكُ: مَرَعَى وَمَشْرَبٌ وَمَالٌ، أو هي البئر يحفرها وَيَنْقَرُ بِهَا". (1)

وفي المعجم الوسيط تعرف الملكة على أنها: «صفة راسخة في النفس أو استعداد كلي خاص لتناول أعمال معينة بحذق ومهارة مثل: الملكة العددية والملكة اللغوية والملك -يقال هو ملكة يميني، وفلان حسن المَلَكَةِ: يُحَسِّنُ معاملة خدمه وَحَشَمَهُ". (2)

من خلال التعريفين السابقين يتضح لنا أن الملكة في اللغة تأخذ معنى التحكم والتملك والسيطرة والقدرة على التحكم في الشيء والقدرة على الاستبدادية.

ب/اصطلاحاً:

يعرفها ابن خلدون على أنها: "صفة راسخة في النفس وتحقيقه أنه تحصل للنفس هيئة بسبب فعل من الأفعال ويقال لتلك الهيئة كيفية نفسانية وتسمى حالة مادامت سريعة الزوال فإذا تكررت ومارستها النفس حتى رسخت تلك الكيفية فيها وصارت بطيئة الزوال فتصير ملكة وبالقياس إلى ذلك الفعل عادة وخلقاً". (3)

(1) - الفيروز آبادي: معجم المحيط، تح: منعم محمد العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط8، 2005، ج2، ص155، مادة (م ل ك).

(2) - مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، مصر، ط4، 2004، ص 886، مادة (م ل ك).

(3) - عبد الرحمان ابن خلدون: المقدمة، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط1، ج3، 2004، ص24.

من خلال هذا التعريف يتضح لنا أن الملكة عند ابن خلدون فطرية أي أنها صفة ثابتة ترأسخ وآليتها المران المستمر، والتكرار المنتظم على استعمالها حتى يحصل ترسيخها. والملكة هي تلك القدرة التي تنطلق من القوة الداخلية للمتكلم أو ذلك الاستعداد المهيأ للنطق والتلاهي باللغة مصدره المحيط والعرف الاجتماعي تتكون وتحصل بالسماع للمناويل العربية الفصيحة، وتدعم بالمراس المستمر الذي يجمع بين الإرادة في إتقان اللغة السليمة وترسيخ عادة استعمالها.(1)

(1) -أوريدة قرچ: مستوى التحصيل اللغوي عند الطلبة من خلال مذكرة التخرج-موضوعات النحو أنموذجا-، رسالة ماجستير، جامعة تيزي وزو، الجزائر، دت، ص14.

المطلب الخامس: مفهوم التواصل

أ/لغة

التواصل مشتق من كلمة اتصال والتواصل مشتق في اللغة من الوصل الذي يعني الصلة وبلوغ الغاية وقد ورد في قاموس المحيط أن التواصل في اللغة "ضد الانفصال ويطلق على أمرين أحدهما اتحاد النهايات وثانيهما كون الشيء يتحرك بحركة شيء آخر". (1) وفي لسان العرب يقول ابن منظور: "وَصَلْتُ الشَّيْءَ وَصَلًا وَصِلَةً وَالْوَصْلُ ضِدُّ الْهَجْرَانِ" (2)، وجاء في لسانه أيضا "الْوَصْلُ خِلافُ الْفَصْلِ... واتَّصَلَ الشَّيْءُ بِالشَّيْءِ: لم يَنْقَطِعْ" (3). "والتواصلُ ضِدُّ التَّصَارُفِ" (4)

وفي هذه الأقوال إشارة إلى أن الوصل علاقة مستمرة لا يشوبها هجران أو قطع. وفي تهذيب اللغة للأزهري ورد قوله: "كل شيء اتَّصَلَ بشيء بينهما وصلة". (5) وعموما يأخذ التواصل في اللغة معنى: الاقتران، الصلة، الترابط، الالتئام، الجمع، الإبلاغ، الإعلام، كما يفيد أيضا إقامة علاقة مستمرة تفيد التقارب وعدم القطع والهجران.

ب/اصطلاحا:

يعد التواصل عنصر بالغ الأهمية في الحياة الإنسانية، فالحياة ذاتها تواصل مستمر، فالإنسان يشرع في تواصله مع الآخرين ابتداء من صرخة الميلاد ويظل كذلك إلى مماته، وقد يستمر في تواصله معهم بشكل غير مباشر إذا ترك أثارا فكرية وفنية بعده.

(1) -بطرس البستاني: محيط المحيط، مكتبة لبنان، بيروت، د ط، 1987، ص 973.

(2) -ابن منظور: لسان العرب، مرجع سابق، ص 224.

(3) -المرجع نفسه: ص 224.

(4) -المرجع نفسه: ص 225.

(5) - منصور محمد بن أحمد بن الأزهر الأزهرى: تهذيب اللغة، تح: عبد الرحمان مخيمر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1،

2004، ج 9، ص 374.

يقابل المصطلح العربي "تواصل" المصطلح الأجنبي "communication" وهو بمعناه العادي كلام شفوي أو مكتوب يرسله إنسان إلى إنسان آخر يتضمن معارف اكتسبها شخصيا وهو أيضا يتبادل التي تعطي أهم الأشكال التي يتم تبادلها والتكلم بها بناءً على الاستناد إلى وضع محدد. أي أن التواصل هو ما يتم تبادله من أفعال كلامية شفوية كانت أو مكتوبة بين متخاطبين ولكي يتحقق هذا التبادل لابد أن يتوفر شرط أساسي وهو أن ينطلق المتخاطبان من وضع لغوي "good" واحد في الإرسال والاستقبال أو في التكلم والاستعمال.

ويذهب الباحث الأمريكي شارل كولي "charles cooly"، إلى تعريف التواصل على أنه "الميكانيزم الذي بواسطته توجد العلاقات الإنسانية وتتطور إنه يشمل كل الرموز الذهنية مع وسائل تبليغها عبر المجال وتعزيزها في الزمان ويتضمن أيضا تقاسيم الوجه وتعابير وهيئات الجسم والحركات ونبرة الصوت والكلمات والكتابات والمطبوعات والقطارات والتلغرافات والتلفون وكل ما يشمله آخر ما تم من اكتشافات في الزمان والمكان". (1)

يمكن اعتبار التواصل بناء على ما ذهب إليه شارل كولي جوهر الحياة الإنسانية فهو يأخذ في اعتباره كل عوامل الذهن وكل الرموز كالإملاء والإشارة وغير ذلك من وسائل التواصل اللغوية وغير اللغوية.

وفي اللسانيات التطبيقية يعرفه "رتشاردز" و"آخرون" على أنه: "تبادل الأفكار والمعلومات وغير ذلك بين اثنين أو عدة أشخاص في عملية التواصل فهناك على الأقل متكلم واحد ورسالة ومستقبل ودراسة التواصل تعتمد على اللسانيات الاجتماعية واللسانيات النفسية ونظرية المعلومات". (2)

(1) -بشير إبرير: تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2007، ص120.

(2) -ينظر: يوسف عزراوي، استراتيجيات تدريس التواصل باللغة، مقارنة لسانية تطبيقية، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2015، ص18.

ويعرف التواصل أيضا بأنه "تبادل أدلة بين ذات مرسله وذات مستقبله حيث تنطلق الرسالة من الذات الأول نحو الذات الأخرى وتقتضي العملية جوابا ضمنيا أو صريحا عما نتحدث عنه الذي هو الأشياء أو الكائنات أو بعبارة أشمل "موضوعات العالم" ويتطلب نجاح هذه العملية اشتراك المرسل والمرسل إليه في السنن حتى يتم الاسنان والاستنان على الوجه الأكمل كما أراد له المجتمع اللغوي كما تقتضي العملية قناة تنقل الرسالة من الباث إلى المتلقي".⁽¹⁾

ويشير هذا التعريف إلى أن التواصل عملية تبادل الرسائل بين طرفين هما المرسل والمرسل إليه، كما تتطلب عوامل أخرى إضافة إلى هذين الطرفين وهي السنن المشترك والرسالة والتغذية الراجعة والقناة التي تنتقل بموجبها الرسالة.

وهناك من يعرف التواصل تعريفا إجرائيا على أنه "عملية ديناميكية تتم باللغة اللفظية وغير اللفظية بين المرسل والمستقبل لنقل محتوى رسالة معينة من خلال القنوات المناسبة بغرض تحقيق أهداف معينة".⁽²⁾

ويفهم من هذا التعريف أن عملية التواصل لا تقتصر على الرموز اللغوية فقط في إبلاغ الرسالة وإنما تعتمد إلى جانب ذلك على الرموز غير اللغوية التي قد تكون صورا أو حركات أو إشارات....

وخلاصة القول فيما يتعلق بمفهوم التواصل أنه عملية إنسانية مشتركة وديناميكية ذات بعد اجتماعي يتبادل في أطرها كل من المرسل والمرسل إليه رسائل لفظية أو غير لفظية ويتفاعلان باستخدام سنن مشترك بينهما وقناة لغوية أو غير لغوية ضمن سياق معين من أجل تحقيق هدف محدد.

(1) - عمر أوكان: اللغة والخطاب، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2011، ص60.

(2) - دلال ملحسن إستيتية وعمر موسى سرحان: تكنولوجيا التعليم والتعليم الإلكتروني، دار وائل للنشر، الأردن، عمان، ط1، 2007، ص47.

المطلب السادس: مفهوم الملكة التواصلية

ملكة التواصل هي الملكة التي يتم من خلالها التأليف بين معرفة المبادئ النحوية الأساسية ومعرفة كيفية استعمال اللغة في سياقات اجتماعية لإنجاز وظائف تواصلية ومعرفة كيفية التأليف بين الأقوال والوظائف التواصلية طبقاً لمبادئ الخطاب، وتعتبر ملكة التواصل مظهر من مظاهر قدرتنا على التمكن من توصيل وتأويل الرسائل وتستعمل ملكة التواصل للإشارة إلى قدرة الفرد على إرسال رسالته بسرعة ودقة مقبولة.(1)

وتظهر "الملكة التواصلية" في قدرة الفرد ووعيه بالقواعد الحاكمة للاستعمال المناسب في موقف اجتماعي، وتشتمل على مفهومين أساسيين هما "المناسبة والفعالية" وهذان المفهومان يتحققان في كل من اللغة المنطوقة والمكتوبة.(2)

نستنتج من هذا المفهوم أن الكفاءة التواصلية تستلزم عدم التركيز على المحتويات اللغوية لوحدها بل أيضاً التركيز على خلق مواقف تواصلية تفاعلية تحاكي المواقف الطبيعية للخطاب كما يعطي هذا المفهوم الأولوية للخطابات الشفوية وتنمية مهاراتها ثم تأتي بعد ذلك تنمية المهارات اللغوية الأخرى.

(1) -يوسف تعزاوي: استراتيجيات تدريس التواصل، مرجع سابق، ص55.

(2) -مختار بروال: الكفاءة التواصلية في الإدارة المدرسية في ضوء آراء أساتذة التعليم الثانوي-مقاربة تحليلية في ضوء نظرية الاتصال-، مجلة العلوم النفسية والتربوية، ع1، سبتمبر 2015، " 109 138".

المبحث الثاني: المقاربة النصية وأثرها في تنمية ملكة التواصل

المطلب الأول: المقاربة النصية وتدرّس اللغة العربية

تستخدم المقاربة النصية في تدريس نصوص اللغة العربية في مرحلة التعليم المتوسط وقد تطرقنا في المبحث الأول إلى تعريف المقاربة النصية واتضح لنا من خلال هذا التعريف أنه يقصد بها "المقاربة النصية" الاعتماد على النص وجعله محورا تدور حوله جميع النشاطات اللغوية لذلك يشكل نقطة انطلاق جميع هذه الأنشطة من قراءة وكتابة وتعبير وإملاء...، وسبيلا لتحقيق الترابط والتكامل والتفاعل فيما بينها من أجل تمكين المتعلم من اكتساب المادة اللغوية مرتبطة بسياقاتها التواصلية.

من خلال هذه التعريفات يمكن إجمال خصائص المقاربة النصية فيما يلي: (1)

- 1- النص محور المقاربة النصية وهو بدوره محور بقية النشاطات من نحو وتعبير وكتابة كما أنه أساس بناء الكفاءات والمستويات اللغوية وكذا تتجسد فيه مختلف السياقات الثقافية والاجتماعية.
- 2- تساعد المتعلم على توظيف مكتسباته اللغوية وتنويع أشكال التعبير في المواقف الحياتية الواقعية.
- 3- تعتمد على التماسك بين التراكيب اللغوية وعلى التدرج النصي فمن ناحية المواضيع يبدأ بالأسهل والأقرب لبيئة الطفل ومحيطه ثم يعرفه شيئا فشيئا إلى مسميات الأشياء وإلى الجمل اللغوية المتنوعة مع استعمال أسلوب التكامل بين النصوص ونشاطات اللغة.
- 4- المقاربة النصية طريقة من طرائق التدريس.
- 5- تساعد المتعلم إضافة إلى تعريفه على تراكيب الجمل وقواعدها وكيفية نطقها وتنغيمها الفهم والتنويع في الدلالات.

(1) - حياة طكوك: نشاط القراءة في الطور الأول-مقاربة تواصلية-، رسالة ماجستير، جامعة فرحات عباس، الجزائر، 2009، 2010/، ص 94 95.

هذا وتعد المقاربة النصية أحد المقاربات البيداغوجية المعتمدة في ديداكتيك اللغة العربية كدعامة أساسية في تكوين الكفاية عند التلميذ والتي تهدف إلى تمكين المتعلم من إنتاج النصوص بمختلف ضروبها وقد اتضح هذا الهدف في الوثيقة المرافقة لمنهاج اللغة العربية على أنها أي المقاربة النصية تتوخى تدريب المتعلم على التحليل والإنتاج وقد صممت المضامين التعليمية لكتب اللغة العربية وفق هذه المقاربة التي تموقع بناء التعلّات في وضعية ترتبط كلية بالنص لبناء الكفاية القاعدة لدى المتعلم في نهاية المجزوءة التعليمية ويفترض بهذه الوضعية أن تتأسس على مشكلات معقدة تحرك لدى التلميذ مهارة النقد والإبداع.⁽¹⁾

والتدريس وفق المقاربة النصية يحقق للمتعم الملكة اللغوية والمعرفية والإدراكية كما يهدف إلى تنمية القدرة الإبداعية وتمثل المقاربة النصية لدى الدارسين أهم الانشغالات التعليمية لأنها تربط دراسة اللغة بالنص.

لذا نجد مناهجنا توصي بالتقيد بالمقاربة النصية من أجل البناء اللغوي وتحت على ما يلي:⁽²⁾

1- أن تتم معاملة اللغة العربية على أنها كل ملتحم أي تناول النص على أنه كل وأنه ذو بعدين هما المعنى والمبنى فضلا على أبعاد أخرى تتعلق بمؤلف النص وبنيته وهدفه والسياق الزمني الذي ظهر فيه.

2- ترى لسانيات النص أنه يتم الانطلاق من النص وعلاقته بالمتلقي وكيفية بناءه "بذاته" وبعلاقة النص بالخارج وبالعلاقة النص بكيفية إنتاجه.

3- كلما ربطنا النصوص بتعليمية اللغة كلما تعددت وظائفها.

(1) -وزارة التربية الوطنية: اللجنة الوطنية للمناهج، الوثيقة المرافقة لمنهاج السنة الرابعة من التعليم المتوسط، 2005، ص14.

(2) -المدرسة العليا للأساتذة-بوزريعة-: تعليمية النص-مقاربة ديداكتيكية لسانية-، الجزائر، د.ت.

4-تستهدف المقاربة النصية أن نصل بتلاميذنا إلى فك أسرار النصوص من حيث خصوصياتها أي آليات اشتغال النصوص المستهدفة إنتاج ما يماثلها حينما يقتضي المقام ذلك ويتم بذلك تعويد التلاميذ على مقارنة النصوص المختلفة المعتمدة في الكتب المدرسية مع التدريب المتواصل عليها ابتداء من السنوات الأولى للتحصيل اللغوي وذلك قصد ترسيخ الكفاءة النصية لديهم.

5-تتوجه العناية إلى مستوى النص وليس الجملة إذا تعلم اللغة يغني التعامل معها من حيث هي خطاب منسجم العناصر متسق الأجزاء ومن ثمة تنصب العناية على ظاهرتي الاتساق والانسجام.

6-تقتضي المقاربة النصية التحكم في الإنتاج الشفوي والكتابي وفق منطق البناء لا التراكم إذ تعد النصوص رافدا قويا يمكن المتعلم من ممارسة كفاءاته عن طريق تفعيل مكتسباته، فالنص هو محور الدراسة وهو نقطة الانطلاق ونقطة الوصول أيضا فالمقاربة النصية مقارنة تعليمية تهتم بدراسة بنية النص ونظامه.

يبدو أن المقاربة النصية من المقاربات الناجحة والهادفة في تعليم اللغة العربية وأن تطبيقها أصبح حتمية لابد منها من أجل الوصول إلى الأهداف المسطرة مسبقا وللحاق بركب الطرائق الحديثة في التعليم ولعل من أبرز الأهداف التي تسعى المقاربة النصية إلى تحقيقها وإكسابها لمتعلم اللغة هي إكسابه القدرة على التواصل حيث يعرفها أحد الباحثين في هذا السياق

بقوله: «أما الكفاية النصية فهي قدرة الفرد على فهم الأقوال وإنتاجها في مواقف تواصلية».(1)

ويضيف قائلا: «فنحن رغم توظيفنا للجمال في تبادلاتنا فإننا نستعمل في الواقع نصوصا لأن هذه الجمل ليست معزولة بل لها ارتباطها بجمال سابقة أو لاحقة وتحيل على مراجع معينة».(2)

(1) -ميلود حبيبي: الاتصال التربوي وتدریس الأدب دراسة وصفية تصنيفية للنماذج والأنساق، المركز الثقافي العربي، الدار

البيضاء، المغرب، ط1، 1993، ص 114.

(2) -المرجع نفسه: ص114.

من هنا يمكننا القول إن المقاربة النصية تعني قدرة الفرد على فهم النصوص وإنتاجها في مختلف المواقف التواصلية التي يمكن أن يواجهها في حياته الاجتماعية، وهذا ما يدفعنا إلى التساؤل عن أهمية التواصل في العملية التعليمية؟ وعن دور النصوص في إكساب المتعلم القدرة على التواصل؟

المطلب الثاني: أهمية التواصل في العملية التعليمية

في عصرنا هذا عصر الحوار والتعبير عن الرأي والمناقشة أصبح التواصل هو المطلب الحقيقي لكل إنسان مهتم بلغته فالإنسان لم يعد وحيدا حيث تداخل وعيه مع وعي الآخرين لأن الحياة الاجتماعية التي يعيشها هي مشاركة في الأحاسيس والمشاعر والفكر والرغبات والوعي.

التواصل بين أفراد المجتمع الإنساني هو علاقة تفاعل وتبادل بين فردين فأكثر، وقد يكون ذلك في مجال التربية والتعليم وغيره من المجالات ويسمى تواملا بيداغوجيا. إذ يتوقف نجاح الدرس اليداكتيكي على خضوعه للتشخيص والتقويم والتغذية الراجعة من أجل دعم العملية التعليمية التعليمية وتصحيح الأخطاء المنهجية بملء الفراغات التي أثرت سلبا في خطوات العملية الدراسية ومن ثمة يستهدف التواصل البيداغوجي اليداكتيكي، فهم آليات نقل الخبرات والتعلمات والقيم والأنشطة الحركية من المدرس إلى المتعلم والعمل على إدراكها وتفسيرها وضبط طرائق التفاعل والتبادل والحوار.⁽¹⁾

وتجمع كافة الدراسات حول التواصل، على أنه يؤدي إلى ترسيخ علاقات تربوية حضارية بين المدرس والتلاميذ وحتى ما بين هؤلاء أنفسهم وتتبنى علاقة التواصل بالأساس على الأخذ والعطاء والاحترام المتبادل ويحيل التواصل حسب رأي "هابرماس" على رهان إنساني أساسي وعميق يتجسد في بناء مجتمع يتأسس على قبول الآخر بالمقابل يؤدي عدم التواصل إلى توتر العلاقة ما بين المدرس وتلامذته ويتمثل الحل الأمثل لتلافي هذه المشكلة أو على الأقل للتخفيف منها، في الارتكاز على ما يصلح عليه في الأدبيات التربوية بالعقد اليداكتيكي أو البيداغوجي.⁽²⁾ ويكتسي التواصل أهمية كبيرة في العملية التعليمية تماما كأهميته في الحياة الإنسانية عامة ذلك أنه يفترض بأي عملية تعليمية أن تكون عملية تواصلية متبادلة بين المعلم والمتعلم لأن التواصل

(1) -جميل حمداوي: التواصل اللساني والسيماي والتربوي، ص 48، www.Alkah.net.

(2) -عبد الكريم غريب: مستجدات التربية والتكوين، منشورات عالم التربية، المغرب، د ط، د ت، ص 117.

البيداغوجي يعد الحاسم في نجاحها وأي طريقة تعليمية لا تقوم على مبدأ التواصل المتبادل يمكن اعتبارها في عداد الطرائق التقنيّة.

ومن بين التعريفات التي قدمت للتواصل الصفي من ترى بأنه " كل أشكال وسيوررات ومظاهر العلاقة التواصلية بين المدرس والتلاميذ، إذ يتضمن نمط الإرسال اللفظي وغير اللفظي بين مدرس أو ما يقوم مقامه والتلاميذ أو بين التلاميذ أنفسهم كما يتضمن الوسائل التواصلية والمجال والزمان وهو يهدف إلى تبادل أو تبليغ ونقل الخبرات والمعارف والتجارب والمواقف مثلما يهدف إلى التأثير على سلوك المتلقي".⁽¹⁾

ومعنى هذا أن التواصل الصفي يتشكل عن طريق العلاقة التواصلية المتبادلة بين المعلم والمتعلم من جهة وبين المتعلمين أنفسهم من جهة أخرى كما يتداخل في تشكيله العامل الزماني والمكاني والوسائل التعليمية وذلك من أجل تحقيق أهداف معينة.

كما أن نجاح العملية التعليمية وتحقيقها للأهداف المسطرة مسبقا والمطلوب منها تحقيقها متوقف على مدى نجاح وفعالية التواصل الذي يحدث بين أطرافها الثلاثة "معلم، متعلم، المنهاج" وأن العملية التعليمية بكل أبعادها إنما هي عملية تواصل بمعناه الشمولي ذلك أنها تقوم في مكوناتها الرئيسية على تواصل جدلي تفاعلي مسترسل بين المعلم الذي يمثل دور المرسل من جهة وبين المتعلم الذي يمثل دور المتلقي من جهة ثانية حول مضامين الرسالة التي تتمثل في المنهاج التربوي من جهة ثالثة وذلك عبر وسائط متعددة من انفتاح وتبادل وتشارك بين المدرسة ومحيطها الاقتصادي والثقافي والاجتماعي العام.

ضف إلى هذا أن التواصل التعليمي يهدف إلى تعديل سلوك المتعلم وهناك مستويان من مستويات أهداف التواصل التعليمي أحدهما عام وينص على الأهداف التي تسعى العملية

(1) -شيباني الطيب: استراتيجية التواصل اللغوي في تعليم وتعلم اللغة العربية، رسالة ماجستير، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، 2009، 2010، ص22.

التعليمية إلى تحقيقها من محصلة الخبرات التي يمر بها المتعلمون في كافة المواقف التعليمية داخل وخارج المؤسسات التعليمية والمستوى الثاني من الأهداف خاص بموقف تعليمي معين أو أكثر ومن أهم الخصائص التي يجب أن تتوفر في الأهداف الخاصة للتواصل التعليمي الوضوح والدقة حتى يمكن اتخاذ كافة الإجراءات اللازمة لتحقيقها وتسمى هذه الأهداف الخاصة بالأهداف السلوكية لأنها تحدد سلوك المتعلم المرغوب فيه والمتوقع القيام به في الموقف التعليمي كما تسمى أيضا بالأهداف الإجرائية لأنها تحدد العمليات أو الإجراءات التي يقوم بها المتعلم في الموقف أو المواقف التعليمية بعد مروره بخبرة تعليمية أو أكثر.⁽¹⁾

من خلال ما سبق يتضح أن أهمية التواصل تتجلى فيما له من أثر ظاهر في تحقيق التفاهم والتقارب بين عناصر العملية التعليمية ومختلف مكونات المجتمع كما أن التواصل الإيجابي يكسب الفرد الثقة بالنفس والرضا عن الذات والاندماج في المحيط والانفتاح عن العالم ويزيل أي سوء فهم أو إشكال يمكن أن ينشأ بين الناس.

(1) -تاعوينات علي: التواصل والتفاعل، إعداد هيئة التأطير بالمعهد، شارع أولاد سيدي الشيخ، الحراش، الجزائر، د ط، 2009، ص 19.

المطلب الثالث: النصوص ودورها في إكساب المتعلم القدرة على التواصل

لقد كرست المقاربة النصية فكرة اعتماد النص محورا وحاملا لجميع تعلمات اللغة بجميع فروعها من نحو وصرف وإملاء، وبلاغة ودلالة من خلال دراسته وتحليله ونقده وموازنته فهو حسب هذا التوجه الأساس والأرضية التي يبني التعلم من خلالها والمنهل الذي يستقي منه المتعلم أفكاره وأراءه ومعارفه وثقافته ونظرته للكون والحياة وهذا ما استدعى من واضعي الكتب الدراسية حسن اختيار النصوص التي تتلاءم مع مستوى المتعلم وقدراته والمرحلة الدراسية التي يزاولها وتراعي ثقافة المجتمع وتطلعات الأمة ولذلك كان الحرص على أن تكون النصوص متنوعة تتناول مختلف القضايا الفكرية والاجتماعية، والاقتصادية والعلمية متوفرة على أنماط النصوص المقررة، فالنصوص المعتمدة في الكتب الدراسية منوط بها أن تعالج كل القضايا التي تهم المتعلم وتشغل ذهنه وتمس جوانب مختلفة من حياته وتزوده برصيد معتبر من العلوم والمعارف وأن تكون شاملة لثقافة الأمة وتراثها ومجالات الحياة فيها فالنصوص إذن واسطة بين المتعلم والحياة بجميع مجالاتها وصورها يتعرف من خلالها تراثه وماضيه ومعتقده وجوانب مختلفة من حياة الجماعة التي ينتمي إليها والبيئة التي تحيط به والكون الذي يحتويه⁽¹⁾ وتعتبر النصوص إضافة إلى كونها واسطة بين المتعلم والمجتمع المنهل الذي يثري المتعلم من خلاله رصيده اللغوي عقب كل نص يتناوله.

(1) - عمار غرارة: المحتوى الثقافي لنصوص الكتاب المدرسي-دراسة وصفية نقدية لمرحلة التعليم-رسالة ماجستير، جامعة قاصدي مرياح، ورقلة، الجزائر، 2015/2014، ص36-37.

هذا ويساهم تطبيق المقاربة النصية في تنمية مهارتين ضروريتين وهما: (1)

أ/التلقي والفهم: بحيث تتيح للمتعم فرصة تلقي النصوص وفهم معانيها، وإدراك محتوياتها ومقاصد أصحابها، والآليات المتحكمة في تعالق البنيات النصية.

ب/الإنتاج: فعند فهم المتعلم للنصوص وإدراكه لخصائصها سيتمكن من استثمار ذلك في محاولة إنتاج نصوص على منوالها.

ويعد اكتساب هاتين المهارتين أمرا ضروريا للمتعم وهذا ما أكده "فان دايك" في قوله: «فإن إنتاج النص وفهمه هما إلى حد ما جانبان محوريان لدرس لغة الأم، حيث أن المتعلم سيتمكن من خلال الفهم والإنتاج من فهم الخطابات وإنتاج خطابات أخرى مماثلة لها في مختلف المجالات و"المواقف التواصلية" التي يمكن أن يواجهها في محيطه الاجتماعي وعليه يجدر التأكيد على ضرورة ربط النصوص التعليمية بحياة المتعلم خارج المدرسة فلا يجب أن يتعلم المتعلم جملا فقط، بل يجب أن يتعلم إضافة إلى ذلك تنظيم المعلومات في نص أطول كمقالة صحفية مثلا وكيف يُلخص النصوص تلخيصا صحيحا وأن يتعرف أيضا على العلاقة القائمة بين الأبنية النصية والوظائف التداولية والاجتماعية للنصوص ولذلك فإنه لا يكفي للمتعم أن ينتج نصوصا ذات بنية متماسكة وسليمة بل يجب عليه جعل هذه النصوص المنتجة مطابقة لسياقها الاجتماعي إذ تدعو المقاربة النصية إلى معاملة اللغة على أنها "كل ملتحم وربط الخطاب فيها ببنية المتكلم وبالسياق الذي يصدر فيه" وهذا ما يُمكن المتعلم من معرفة السياقات التي تستعمل فيها النصوص أثناء عمليات تواصل حقيقية. (2)

(1) - سميرة رجم: نحو مقاربة تواصلية في تدريس اللغة العربية في مرحلة التعليم الابتدائي، رسالة دكتوراة، جامعة الاخوة منتوري قسنطينة، الجزائر، 2016/2015، ص216.

(2) - المرجع نفسه، ص:217.

واكتساب المتعلم لمهارتي فهم النصوص وإنتاجها وهو ما تهدف إليه المقاربة النصية سيساهم بالضرورة في إكساب المتعلم القدرة على فهم النصوص وإنتاجها في مختلف المواقف التواصلية التي يواجهها في حياته الاجتماعية بمعنى أن الكفاءة النصية لا تتوقف عند فهم النصوص بل تتعداها إلى القدرة على ربط هذه النصوص بمواقف حقيقية مختلفة.

هذا ولا بد من الإشارة إلى أن استثمار النصوص التي لها صلة بواقع المتعلم من شأنها أن تساهم في إكساب المتعلم كفاءة نصية تمكنه من التواصل مع أفراد مجتمعه وحتى يتمكن المتعلم من الاستفادة من كل نص يتناوله لا بد له أولاً من قراءة هذا النص حتى يتسنى له فهمه وفك شفراته والاستفادة من دلالة كل لفظ فيه والقراءة عملية عقلية تتكون حسب تعريف "بوزان" buzan "من ستة مراحل هي: (1)

1- التمثل: وهي تمثل البيانات البصرية عن طريق العين.

2- التعرف: معرفة الأحرف والكلمات.

3- الفهم: ربط المفردات المقروءة بالمعنى الكلي للنص.

4- الاستيعاب: ربط المعلومات المقروءة بالمخزون المعرفي للقارئ.

5- الاحتفاظ: تخزين المعلومات في الذاكرة بفاعلية وكفاية.

6- الاستدعاء: ذكر المعلومات واستثمارها في التواصل الفعال مع الذات ومع الآخرين.

ومما لا ريب فيه أن القراءة مفتاح العلوم فهي تزود المتعلم بالمادة اللغوية وبآليات وأدوات اكتساب المعرفة بكل أصنافها ولا يكون ذلك إلا من خلال ممارسة الفعل التعليمي على النصوص الأدبية والفنية والعلمية حيث تمثل قواعد اللغة صمام النجاة من اللحن والزلل في التعبير والإملاء حيث تتجسد الأهداف الفكرية في الثراء اللغوي والمعرفي والفكري، المتحصل عليه من القراءة والمطالعة

(1) - أريج المالكي، أسماء الزومان، آخرون: مهارات القراءة والكتابة، ص6، www.alukah.net .

التي تمثل الرافد الحقيقي لهذه الثروة كما تسهم في نمو القدرات العقلية والمعرفية للمتعلم وما التواصل إلا مجرد عملية جمع بين كفاية لغوية وثروة معرفية واستخدام المتعلم لما تعلمه من النص في التفكير والتواصل واللغة المنطوقة والمكتوبة هي أولى مفاتيح التواصل.

وتعلم التواصل في ضوء المقاربة النصية يستلزم الانطلاق من النصوص النموذجية المقترحة على المتعلم في نشاط القراءة، والتي لا يخلو أي طور تعليمي منه، حيث أنها تزوده بالأنماط اللغوية الراقية من خلال أسلوبها وبلاغتها فالمقاربة النصية مرتبطة أولا وأخيرا بالكتاب المدرسي كما تهتم أيضا بنشاط القراءة الذي يمثل محور بقية النشاطات، وتساعد على تنمية مهارات الاستماع والكلام والكتابة والقراءة وهي تساعد أيضا على ما يسمى بالمقاربة التواصلية التي تهدف إلى استعمال اللغة استعمالا فعليا، من خلال تدريب المتعلم على معرفة مختلف السياقات والتراكيب اللغوية والثقافية والاجتماعية (1)

ومما سبق يتضح مدى أهمية اعتماد المقاربة النصية في تعليم اللغة العربية، إذ أن المقاربة النصية التي تتخذ من النص محورا رئيسا في التعليم تعد من أهم الاختيارات المنهجية والمعرفية للتدريس بواسطة الكفاءات.

(1) - حياة طوكوك: نشاط القراءة في الطور الأول، مرجع سابق، ص 90/88.

الفصل التطبيقي:

دراسة ميدانية إجرائية (السنة الرابعة متوسط أنموذجًا)

تمهيد:

تهدف هذه الدراسة الميدانية إلى معرفة مدى فاعلية المقاربة النصية في إكساب وتنمية قدرة المتعلم على التواصل وتنقسم هذه الدراسة إلى قسمين:

أ- ملاحظة الدرس: وهي من الأساليب التي يتم بها الاتصال المباشر مع المتعلمين من خلال تقييم أدائهم الفعلي داخل القسم، ويتم ذلك بحضور بعض الحصص وتسجيل الملاحظات المهمة فيها.

ب- الاستبيان: يعد الاستبيان من أهم الوسائل المستعملة في جمع المعلومات والبيانات وأكثرها انتشارا، وهو عبارة عن عدد من الأسئلة تقدم كتابيا للمبحوث لمعرفة آراءه واهتماماته وسلوكياته، وهو تقنية مباشرة لاستجواب الأفراد بطريقة موجهة لاستخلاص كمي من أجل إيجاد علاقات حسابية والقيام بمقارنات عديدة.

ويعرفه الباحث بشير صالح الرشدي بقوله: هو تصميم فني لمجموعة من الأسئلة أو البنود حول موضوع معين بحيث تغطي كافة جوانب هذا الموضوع، وبما يمكن الحصول على البيانات اللازمة من خلال إجابة المفحوصين على الأسئلة أو بنود الاستبانة⁽¹⁾.

وحتى يكون الاستبيان ذا مصداقية علمية ينبغي أن يتميز بما يلي:

- وضوح اللغة التي كتبت بها أسئلة الاستبيان، حيث تكون طريقة التعبير والصياغة بسيطة ومحددة.

(1) - سعاد خلوي: المقاربة التواصلية واكساب مهارات التعبير الشفهي لدى تلاميذ السنة الخامسة ابتدائي، شهادة ماجستير، جامعة فرحات عباس، سطيف، الجزائر، 2010/2009، ص73.

- قدرته على التعبير الدقيق عما يريده الباحث من أفكار، وبذلك تكون الأسئلة خالية من الغموض والتأويل.
- مناسبة أسئلة الاستبيان للهدف الذي وضعت من أجله.
- استيفاء عناصر الاستبيان وتغطيته الجوانب المهمة فيما يتصل بجوانب الظاهرة المراد دراستها.

وقد اعتمدت على الاستبيان في بحثي هذا للكشف عن مدى فاعلية المقاربة النصية في تنمية الملكة التواصلية لدى المتعلمين، حيث تم اعتماد توزيع أربعين (40) استبيانا على مستوى المؤسسات التربوية المتعلقة بالطور المتوسط، وقد وزعت هذه الاستبيانات على عشرين (20) معلما، وعشرين (20) متعلما في الطور المتوسط، حيث تما لاتصال بمعلمين من الجنسين ومن أعمار متفاوتة، وهذا ما يوفر بالضرورة تنوعا في التكوين، وللحصول على عدد أكبر من البيانات والمعلومات الأساسية تضمن الاستبيان الخاص بالمعلم اثنان وعشرون (22) سؤالا، أما الاستبيان الخاص بالمتعلم فتضمن ثمانية (08) أسئلة وكلاهما انصبت أسئلته على المقاربة النصية ودورها في تنمية ملكة التواصل لدى المتعلم.

وقد قمت بزيارة خمس متوسطات من ولاية قالمة لتوزيع الاستبيانات الخاصة بالأساتذة، وتتمثل هذه المؤسسات التربوية في:

- متوسطة محمد صالح زواوي -ولاية قالمة-.
- متوسطة غريب كمال-بني مزلين-
- متوسطة عاشوري علي-جبالة-
- متوسطة قبائلية عمارة -لخزارة-
- متوسطة شتوف عبد الفتاح-تاملوكة-

أما فيما يخص الاستبيانات الخاصة بالمتعلم فقد وزعتها في متوسطة واحدة فقط وهي متوسطة "دوبابي مصطفى" الواقعة ببلدية تاملوكة.

وقد كان اختيارنا للعينة اختيارا عشوائيا ويقسم الأساتذة على النحو الآتي:

أ-متغير الجنس: شملت الدراسة عشرين أستاذا وأستاذة، منهم ثمانية (08) أستاذ، واثنى عشر (12) أستاذة، والجدول الآتي يوضح النسبة المئوية حسب متغير الجنس:

الجنس	العدد	النسبة المئوية
ذكر	08	%40
أنثى	12	%60
المجموع	20	%100

يتبين من الجدول أن 60% من أفراد العينة إناث، 40% ذكور، وهذه النتيجة تبين لنا هيمنة العنصر النسوي على قطاع التعليم بصفة عامة كظاهرة اجتماعية.

ب-المؤهل العلمي: يتناول الشهادات العلمية ونسبتها للأساتذة المستجوبين:

المؤهل العلمي	العدد	النسبة المئوية
المدرسة العليا للأساتذة	02	%10
شهادات من المعهد التكويني للمعلمين والمعلمات	01	%05
شهادات جامعية: (ليسانس، ماستر)	17	%85
المجموع	20	%100

لاحظت من الجدول أن نسبة الأساتذة الذين كان مؤهلهم العلمي شهادات (الليسانس والماستر والبيكالوريا) بلغت 85%، وهو بذلك يصل إلى أعلى النسب من بين مجموع الأساتذة الذين كان مؤهلهم العلمي من التعليم العالي بنسبة 10%، وكذا المؤهل العلمي لشهادة التخرج من المعهد التكويني للأساتذة والذي بلغت 5%، والسبب في نقص هذا النوع من الأساتذة هو خروجهم للتقاعد حيث كانوا يمثلون في السنوات القريبة الماضية أعلى النسب ومرد ذلك (ارتفاع هذه النسبة على باقي النسب في السنوات الماضية) هو واقع المنظومة التربوية التي مرت بها الجزائر من خلال النقص الملحوظ في عدد الأساتذة بعد الاستقلال مباشرة، أما السبب في ارتفاع نسبة الأساتذة المتحصلين على شهادة التخرج من الجامعة (الليسانس، ماستر) في وقتنا الحالي فهو واقع فرضته مستجدات الوضع الراهن والمعاش.

ج- من حيث الخبرة المهنية: ونعني بها تلك المدة الزمنية التي قضاها الأساتذة في مجال التدريس، وقد قسمت إلى ثلاث فئات، تم حساب النسب المئوية لهذه الفئات والجدول الآتي يوضح ذلك:

الخبرة المهنية	العدد	النسبة المئوية
من سنة إلى 5 سنوات	04	20%
من 6 إلى 10 سنوات	06	30%
من 11 سنة فما فوق	10	50%

نلاحظ من الجدول أن الأساتذة الذين تتراوح مدة تدريسهم بين (11 سنة فما فوق)، هم الأعلى نسبة من مجموع الأساتذة، ولعل الغرض من ذلك حسب ما سطرته الوزارة هو حرصها على تحقيق أعلى نتيجة في النجاح للتلاميذ المقبلين على شهادة التعليم

المتوسط، وقد كان ذلك بنسبة 50% ، تليها نسبة الخبرة الدراسية من (6 إلى 10 سنوات) بنسبة 30% ، تليها نسبة الأساتذة الذين تراوح معدلهم السنوي في التدريس من (سنة إلى 5 سنوات) بنسبة 20%.

ومن خلال مسألتي للأساتذة والمتعلمين كانت إجابتهن متعددة ولكل إجابته:

أ-تفريغ بيانات الاستمارة (الاستبيان)

ب-تفريغ البيانات والتعليق عليها حسب إجابات العينة

أولاً: الاستبيان الخاص بالمعلم:

1/هل لديك إطلاع على منهج المقاربة النصية؟

نوعا ما	لا	نعم	الاحتمالات
06	00	14	التكرار
%30	%00	%70	النسبة

يلاحظ من خلال الجدول اتفاق أغلبية المعلمين على اطلاعهم على منهج المقاربة النصية وذلك بنسبة قدرت ب 70 %، بالنظر للفئة التي اطلعت "نوعا ما" قدرت ب 30 %، وانعدمت نسبة المعلمين الذين لم يطلع، ذلك لأن الاطلاع على منهج المقاربة النصية أصبح ضرورة حتمية لأنها (المقاربة النصية) من أهم المصطلحات المتداولة في النظام التربوي، ومن بين المصطلحات التي رافقت إصلاح المنظومة التربوية الذي باشرته الوزارة الوصية، ومنه يتعين على كل أستاذ الاطلاع عليه وفهمه، حتى يتمكن من تطبيقه بشكل صحيح.

2/نتائج الإجابة عن السؤال الأول رأي المعلمين في المقاربة النصية:

الاحتمالات	جيد	سيء	متوسط
التكرار	12	00	08
النسبة	%60	%00	%40

يتبين من خلال نتائج الجدول أن الأغلبية يميلون إلى اعتبار المقاربة النصية منهج جيد وذلك بنسبة قدرت ب 60 %، وهذا يعني أن أغلب المعلمين استحسنوا هذه المقاربة لأنهم لم يواجه صعوبات في تطبيقها، أما الأقلية فيميلون إلى الوسطية في التقييم بنسبة قدرت ب 40 %، بمعنى أن بها بعض السلبيات التي تحتاج إلى التقويم، خاصة بعد تطبيقها في الميدان وملاحظتهم للنتائج.

التعليقات: وهي خاصة بالمعلمين كل حسب ما يراه، وحسب الاحتمال الذي اختاره وفق ما رأيناه في الجدول.

أ-تعليق جيد:

- إن هذه المقاربة تمكن المتعلم من امتلاك كفاءات لغوية وعملية تساعده على حل مشكلاته الحياتية.
- إن أغلب النشاطات المقترحة تكمل بعضها البعض.
- لأن النص يعتبر حقلًا ثريًا ومرجعًا مناسبًا لاستنباط قواعد اللغة وتراكيبها.
- أغلب النصوص التي تحتويها الكتب المدرسية مشوقة للمتعلم وتتاسب عمره، وتدفعه للمزيد من الاجتهاد.

ب-تعليق متوسط: رغم الإيجابيات التي تحتويها إلا أن بها بعض النقائص.

- أن التدريس بالمقاربة النصية لا يخدم دائما الجوانب النفسية والعلمية للتلميذ.
- أن التدريس بالمقاربة النصية لا يراعي الفروق الفردية الموجودة بين المتعلمين.
- تعالج بعض النصوص مواضيع تفوق مستوى التلاميذ مما يزيد إرهابهم.

(3) هل لنشاط النصوص علاقة وطيدة ببقية النشاطات الأخرى؟

لا	نعم	الاحتمالات
00	20	التكرار
%00	%100	النسبة

نتائج الجدول تجيب عما هو متوقع في الواقع الدراسي، فنشاط النصوص بالنسبة لنشاطات اللغة الأخرى هو المركز الذي تقوم حوله بقية الأنشطة، من خلال المقاربة النصية التي تجعل من النص منطلقا لتعليم الاملاء، والتعبير الشفوي والكتابي، والكتابة، وبقية التمارين اللغوية الأخرى، ومن هنا يتضح دور المقاربة النصية وهو تدريب المتعلم على دراسة النص دراسة شاملة تضم جميع مستويات اللغة الصوتية والمعجمية والدلالية، وبذلك يرسخ في ذهنه أن اللغة وحدة مترابطة ومتكاملة في فروعها، وأن هذه التقسيمات ماهي إلا آلية لتسهيل دراستها بغرض الإحاطة التامة بجميع هذه الفروع وحسن المعرفة بها.

(4) هل يعتبر النص بالفعل المحور الذي تدور في فلكه كل النشاطات والروافد المرتبطة به؟

لا	نعم	الاحتمالات
00	20	التكرار
%00	%100	النسبة

أكدت النتائج في الجدول أعلاه أن كل المعلمين يؤيدون اعتبار النص محورا لكل نشاطات اللغة، وذلك بنسبة 100%، فهو المنطلق في تدريسها وهو الأساس في تحقق الكفاءات لأن النص هو البنية الكبرى التي تظهر فيها بوضوح كل المستويات اللغوية (صرفية، صوتية، نحوية، دلالية، أسلوبية) كما تنعكس فيه مختلف المؤشرات السياقية (المفاهيمية، الاجتماعية، الثقافية...)، وبهذا يصبح النص بؤرة العملية التعليمية التعليمية.

5) ماذا يمكن أن يقدم النص لمتعلم اللغة؟

كانت إجابات أغلب المعلمين كالآتي:

- يعزز لديه استراتيجيات القراءة، اكتساب الممارسة اللغوية الفعلية بعدها الشفوي والكتابي.
- يقدم له زادا لغويا، كما يقدم الصورة الحقيقية لحياة المتعلم والمحيط الذي يعيش فيه.
- يكسبه معلومات جديدة حول موضوع معين، ويستخلص منه قيمة تربوية.
- إثراء اللغة، تقويم اللسان، انتاج نص على نفس المنوال.
- النص هو محور تعلمات التلميذ من منطلقه يكتسب معارف جديدة (الاستعمال الجيد للغة، التدريب على القراءات الاعرابية، ادماج المعارف السابقة لبناء معارف جديدة).
- تزويده بألفاظ ومفردات جديدة، تُعرفه بالقيم والمواقف والأبعاد المختلفة.
- للنص أثر في إعداد النفس وتكوين الشخصية وتوجيه السلوك الإنساني وتهذيب الوجدان وصل الذوق وارهاف الإحساس وتغذية الروح.

- النصوص تربط المتعلم بتراثه وماضيه عندما تطلعه على جوانب مشرقة وصفحات مضيئة من تاريخه، حيث تعيد ذاكرته إلى الأمجاد التي حققها الآباء والأجداد فيستوعب جوانبها المضيئة ويدرك سر تقدمهم وعظمتهم.
- توسيع خبرات التلاميذ وتعميق فهمهم لحياة الناس والمجتمع والطبيعة من حولهم.
- تنمية ميلهم إلى القراءة الواسعة الحرة.
- مساعدتهم على فهم مشكلات المجتمع الذي يعيشون فيه والدور الذي يجب أن يلعبوه في حل هذه المشكلات.
- حصول ملكة اللسان العربية والقدرة على ممارسة فنانيات التعبير.
- تنمية وجدان المتعلم وذوقه، وبعث القيم الوطنية والحضارية والإنسانية لديه.

(6) هل ترتبط النصوص المقررة في المنهاج بواقع المتعلم؟

الاحتمالات	نعم	لا	بعضها
التكرار	06	00	14
النسبة	%30	%00	%70

أجمع أغلب المعلمين على أن معظم النصوص المقررة في المنهاج ترتبط بواقع المتعلم، وذلك بنسبة قدرت ب 70%، ذلك لأن معظم النصوص المقررة في المنهاج تجسد اهتمامات المجتمع وتعرض أهم القضايا وتحديات العصر، إذ بثت فيها العديد من المصطلحات العلمية التي شملت ميادين مختلفة كالصحة والاتصال والاقتصاد والعلم وغيرها، وتتناول حيزا من اهتمامات المتعلم وتمس جوانب مختلفة من حياته ومن أهم هذه النصوص على سبيل المثال (نص سيارة المستقبل واختراع البريد الإلكتروني للسنة الرابعة من التعليم المتوسط) وما يلاحظ على هذه النصوص أنها مساهمة للتقدم العلمي والتكنولوجي الذي شهده العالم ومواكبة للحركة العلمية التي تميز العصر الحديث، مما يسمح للمتعلم من خلال دراستها ومطالعتها أن يتواصل ويتفاعل مباشرة مع إنجازات

العلم وابتكاراته في جميع مجالات الحياة، كما تعتبر النصوص واسطة بين المتعلم والحياة بمختلف مجالاتها، يتعرف من خلالها على تراثه وماضيه ومعتقده وجوانب كثيرة من حياة الجماعة التي ينتمي إليها والبيئة التي تحيط به والكون الذي يحتويه.

(7) ماهي الصعوبات التي يواجهها المعلم أثناء تقديم نشاط النصوص؟

الاحتمالات	عدم تحضير المتعلم للدرس	عدم اهتمام المتعلم بنشاط النصوص	مستوى النصوص يفوق مستوى المتعلم
التكرار	12	02	06
النسبة	%60	%10	%30

أكدت النتائج أن أغلب إجابات المعلمين وذلك بنسبة 60%، أن أغلب الصعوبات التي يواجهونها أثناء تقديم نشاط النصوص سببها عدم تحضير المتعلمين للدرس، أما الأقلية وهم فئة متوسطة فيرجعون سبب الصعوبات إلى مستوى النصوص التي يفوق مستواها مستوى المتعلم العقلي والذهني، أما البديل عدم اهتمام المتعلم بنشاط النصوص فتمثله نسبة قليلة جدا بنسبة قدرت بـ 10%، إذ نجد أغلب المتعلمين يميلون إلى نشاط النصوص ويحبذون دراسته.

(8) هل يكفي الحجم الساعي المخصص لتدريس هذا النشاط؟

الاحتمالات	نعم	لا
التكرار	15	05
النسبة	%75	%25

يتضح من خلال النتائج أن أغلب المعلمين يرون كفاية الحجم الساعي المخصص لهذا النشاط (نشاط النصوص)، إذ يخصص له حوالي خمس وأربعين دقيقة كاملة، وهذا راجع لأهمية هذا النشاط ولدوره الفعال في تمكن المتعلم من بقية المعارف، أما البقية وهم نسبة قليلة فيرون أن الوقت غير كاف، نظرا لكثرة المحاور، وكثرة النصوص، ففي كل محور يدرس نصين نص القراءة ودراسة نص، ونص المطالعة الموجهة، إضافة إلى أن بعض الأسئلة تحتاج إلى الوقت الطويل في المناقشة والتحليل وبسبب ضيق الوقت يضطر المعلم إلى الاختصار في مناقشتها، وكذلك صعوبة الألفاظ في بعض النصوص يجبر المعلم على المزيد من الشرح والتحليل.

09) هل تنجز جميع الدروس المقررة في البرنامج؟

لا	نعم	الاحتمالات
08	12	التكرار
%40	%60	النسبة

يتبين من الجدول أعلاه أن أغلبية المعلمين ينجزون جميع النصوص المقررة في البرنامج وذلك بنسبة قدرت ب 60%، بالنظر للفئة التي لا تنجز جميع النصوص بنسبة 40%، والسبب في ذلك (عدم انجاز النصوص) راجع إلى حذف بعض النصوص في الثلاثي الأخير بسبب ضيق الوقت، وكثافة المحاور المدروسة، والغياب الجماعي المتكرر للتلاميذ في الثلاثي الأخير.

10) هل تناسب النصوص المقررة في المنهاج مستوى التلاميذ واهتماماتهم؟

الاحتمالات	نعم	لا	أحيانا
التكرار	10	03	07
النسبة	%50	%15	%35

من خلال تحليل إجابات الأساتذة المستجوبين والنسب المئوية المجسدة لأرائهم، لاحظت أن النسبة المعبرة عن الاحتمال "نعم" تمثل الأغلبية في الإجابات إذ قدرت ب 50% من مجموع الإجابات، وذلك لأن محتوى النصوص يتناسب مع قدرات التلميذ العقلية، فقدرات التلميذ وواقعه يتنامى ويتماشى مع هذه النصوص، فمن المستحيل أن تتضمن النصوص قضايا تفوق سن المتعلم وقدراته العقلية واهتماماته الخاصة، كما أن المعارف والمهارات والأساليب المتنوعة الواردة فيه تتلاءم والمستوى العمري والعلمي للتلميذ، وهذا يعني أن الموضوعات التي تعالجها هذه النصوص تناسب مستوى المتعلم وقدراته من جهة، وميوله ورغباته من جهة أخرى، حيث تبعث فيه حب الاطلاع والفضول، وتزوده برصيد لغوي جديد ومفيد وبثقافة تنفعه في مجالات متنوعة.

11) هل يجيب المعلم مع المتعلمين على كل الأسئلة المرتبطة بتحليل النص؟

الاحتمالات	نعم	لا
التكرار	09	11
النسبة	%45	%55

من الملاحظ أن الأساتذة الذين أجابوا ب "لا" هم النسبة الأعلى، والسبب في ذلك هو ضيق الوقت، لهذا لا يستطيع الإجابة عنها كلها فيختار ماله صلة مباشرة بالنص، ويحذف الأسئلة المكررة وغير المهمة، أما الأساتذة الذين أجابوا ب "نعم" هم النسبة المتوسطة، لأن هناك بعض النصوص قصيرة، وبما أنها كذلك فسيوفر الوقت لمناقشتها واستثمار المعارف من خلال الأسئلة التقويمية.

12) هل تتماشى هذه الأسئلة ومستوى التلاميذ؟

الاحتمالات	نعم	لا	أحيانا
التكرار	11	00	09
النسبة	%55	%00	%45

من الملاحظ أن الأساتذة الذين أجابوا ب "نعم" على أن الأسئلة تتماشى ومستوى التلاميذ هم النسبة الأعلى، ذلك لأن هناك تدرج في صياغة الأسئلة، والأسئلة مناسبة لقدرات التلميذ العقلية ولا تخرج عما تناوله في النص، أما الأساتذة الذين أجابوا ب "أحيانا" هم النسبة المتوسطة، بحجة أن المقاربة النصية لا تراعي مبدأ الفروق الفردية بين المتعلمين، وبالتالي مستوى بعض الأسئلة يفوق مستوى المتعلم.

13) هل يحسنون الإجابة عليها؟

الاحتمالات	نعم	لا	أحيانا
التكرار	12	00	08
النسبة	%60	%00	%40

من الملاحظ أن الأساتذة الذين أجابوا ب "نعم" على أن المتعلمين يحسنون الإجابة على الأسئلة هم النسبة الأعلى، لأن الأسئلة تكون محددة وواضحة، وتطرح بلغة سليمة، أما الأساتذة الذين أجابوا ب "أحيانا" هم النسبة المتوسطة، لأن هناك بعض الأسئلة غامضة ومبهمة في الطرح بالنسبة للتلميذ، أما بالنسبة للاحتمال "لا" فلا إجابة له.

14) هل استطعت من خلال هذه الأسئلة تقويم مدى استيعاب التلاميذ لمحتوى النص؟

الاحتمالات	نعم	لا
التكرار	20	00
النسبة	%100	%00

الجدول يوضح أن كل المعلمين المستجوبين يؤكدون إمكانية تقويم مدى فهم التلميذ لمحتوى النص من خلال الأسئلة التقويمية، ويتضح ذلك من خلال قدرة التلميذ على الإجابة عن أسئلة الفهم واستخراج الأفكار والعبر الموجودة في النص، وقدرته على الوصف والحوار والسرد، وطرح الأسئلة بلغة سليمة، وهذا يبين أن المتعلمين يملكون رصيدا لغويا ومعرفيا وثقافيا متنوعا يساعدهم على التعبير السليم في وضعيات تواصلية متنوعة، ويؤكد فهمهم للنص الذي بين أيديهم وللنصوص السابقة التي درسوها من قبل، واستفادتهم منها وتوظيفها كمعارف سابقة وكل هذا ينكشف ويتجلى بفضل المناقشة والتحاور (معلم يسأل-متعلم يجيب) أو العكس.

15) حسب رأيك هل يتمكن التلاميذ من فهم نشاط النصوص بنسبة كبيرة؟

لا	نعم	الاحتمالات
00	20	التكرار
%00	%100	النسبة

يتبين من الجدول أعلاه أن كل المعلمين يؤيدون تحقق الفهم لدى المتعلم بنسبة كبيرة، ذلك لأن أغلب النصوص المقررة في البرنامج الدراسي محتواها يتناسب ومستوى التلميذ من الناحية العقلية والذهنية، ويثير اهتمامه، كما أنها متدرجة في الصعوبة اللغوية، وذات دلالة بالنسبة للمتعلمين، ومشكولة تشكيلا جزئيا بحيث تتجرد كتابتها تدريجيا من الحركات والسكون، حسب مكتسبات المتعلمين الاعرابية واللغوية، وتتاسب هذه المكتسبات مع الكتابات التي يتعاملون معها في محيطهم المباشر: لافتات الاشهار، واجهات المتاجر، الكتب في المكتبات وما إلى ذلك مما يواجه الانسان في حياته اليومية، وبالتالي يسهل عليهم فهمها واستيعابها.

16) هل يساهم النص في إثراء الرصيد اللغوي للتلميذ؟

لا	نعم	الاحتمالات
00	20	التكرار
%00	% 100	النسبة

أكدت النتائج في الجدول أعلاه أن النص يساهم في إثراء الرصيد اللغوي للتلميذ لأنه عبارة عن مجموعة من الحقائق اللغوية وغير اللغوية، وقد حرص واضعوا المناهج على حسن انتقاء النصوص لما لها من أثر كبير في عملية التعليم والتعلم، إذ تتميز

النصوص ببعدها عن التعقيد في المعنى والوعورة في التركيب والغرابة في اللفظ مما يسهل على التلميذ التعامل معها وفهمها والاستفادة من كل لفظ فيها.

17) هل تجد صعوبة في التواصل مع التلاميذ؟

الاحتمالات	نعم	لا	أحيانا
التكرار	00	11	09
النسبة	%00	%55	%45

يتبين من الجدول أعلاه أن أغلبية المعلمين لا يجدون صعوبة في التواصل مع التلاميذ وذلك بنسبة تقدر ب 55 %، بالنظر للفئة التي تواجه في بعض الأحيان صعوبة في التواصل بنسبة 45 %، وقد يكون السبب في ذلك العدد الكبير للتلاميذ داخل القسم مما يؤدي إلى انتشار الفوضى وعرقلة سير الدرس، وكثرة الأحاديث الجانبية ، أما بالنسبة للفئة التي لا تجد صعوبة في التواصل مع المتعلمين فهي الفئة التي حاولت أن تكون محل ثقة للتلميذ حتى يتفاعل معها، فعلى الرغم من أن العلاقات المهنية تتطلب وضع حدود بين المعلم وتلميذه إلا أنه من المهم أن يظهر المعلم احترامه وحبه للتلميذ، وأن يكون مرنا في التعامل معه ويتقبل وجهات نظرهم، وأن يكون سمحا في تقبل الإجابات الخاطئة، وأن يعمد دائما إلى مخاطبة غريزة الخوف لدى المتلقي.

18) هل تضع المتعلمين في مواقف حوارية؟

الاحتمالات	نعم	لا	أحيانا
التكرار	14	00	06
النسبة	%70	%00	%30

يتبين من الجدول أعلاه أن أغلبية المعلمين و ذلك بنسبة تقدر ب70 ٪ يضعون المتعلمين في مواقف حوارية من خلال فتح باب الحوار ، وترك المجال للمتعلم للتعبير بكل حرية و من خلال التعبير الشفوي و التواصل و تحويل اللهجة العامية إلى لغة فصحي سليمة، وهذا بتقبل كل التعبيرات التي يعبر بها المتعلم ثم تصحيحها ،حتى يتدرب التلاميذ على استعمال لغتهم و التحوار بها، لكن هناك نسبة قليلة من المعلمين لا يستخدمون هذا الأسلوب و ذلك بنسبة 30٪ قد يكون السبب في ذلك ضيق الوقت أو عدم بذل المعلم لأدنى جهد لأجل خلق مواقف حوارية يعزز من خلالها روح التواصل والتفاعل بينه و بين المتعلمين و بين المتعلمين أنفسهم متحججا في ذلك بضيق الوقت .

19) هل تركت لهم حرية التعبير عن أمور يحبونها؟

أحيانا	لا	نعم	الاحتمالات
09	00	11	التكرار
٪45	٪00	٪55	النسبة

يتبين من الجدول أعلاه أن أغلبية المعلمين يتركون المتعلمين حرية التعبير عن أمور يحبونها وذلك بنسبة تقدر ب 55٪ وهذا من أجل تدريبهم على التحدث باللغة الفصحى والتعامل بها، بينما يرى آخرون ويمثلون نسبة قليلة 45٪، عدم جدوى مثل هذا الأمر إذ يرون فيه تضييع لوقت الحصة ونشر للفوضى داخل القسم.

20) هل تقوم بالتواصل مع المتعلمين باللغة العربية وهل يجيبونك بها؟

أحيانا	لا	نعم	الاحتمالات
04	00	16	التكرار
٪20	٪00	٪ 80	النسبة

أكدت النتائج في الجدول أعلاه أن أغلبية المعلمين وذلك بنسبة تقدر بـ 80%، أجمعوا على قيامهم بالتواصل مع المتعلمين باللغة العربية الفصحى وإجبارهم على الإجابة بها لأن الكفاءة المستهدفة من أنشطة اللغة العربية هي إعداد متعلم قادر على توظيف اللغة توظيفا سليما في تواصله مع الآخرين، ومن المعيب في الطرق التعليمية استعمال اللهجة المحلية لترسيخ مهارة اللغة العربية في أذهان المتعلمين، أما النسبة المتبقية فتأكد اضطرار المعلم أحيانا للنزول أحيانا إلى مستوى المتعلمين ومخاطبتهم بالعامية.

21) هل يصل المتعلم في الأخير إلى امتلاك كفاءة؟

لا	نعم	الاحتمالات
00	20	التكرار
% 00	%100	النسبة

من خلال نتائج الجدول نستنتج أن كل المعلمين وذلك بنسبة 100% يرون نتائج إيجابية في آخر السنة تنبئ لاكتساب المتعلمين عدة كفاءات من خلال أنشطة اللغة المتنوعة التي تنطلق من النص باعتباره محور كل أنشطة اللغة العربية وفق ما تدعو إليه المقاربة النصية، مما يستدعي القول أن المتعلمين يكتسبون لغتهم اكتسابا سليما، أما الاحتمال الثاني "لا" فلا إجابة له (منعدم النسبة).

22) إذا كان الجواب "نعم" ما نوع هذه الكفاءة؟

كانت إجابات أغلب المعلمين كالآتي:

- تعلم اللغة الفصحى والتواصل بها للتعامل مع الآخرين.
- يقرأ النصوص قراءة معتبرة ومسترسلة صحيحة إعرابيا مع احترام علامات الوقف.

- تصبح لديه قدرة على التواصل بشكل كبير وتنمى قدراته المعرفية واللغوية.
 - فهم تراكيب لغته وقواعدها وقدرته من الناحية النظرية أن يركب ويفهم عددا غير محدود من الجمل ويدرك الصواب منها أو الخطأ.
 - كفاءة عرضية تتعدى اكتساب المعرفة إلى الحصول على المعلومات وفرزها وانتقائها، تصنيف الأساليب وتمييز مستويات الكلام.
 - سيصل المتعلم إلى تحقيق كفاءة الاستعمال الجيد للغة المنطوقة والشفوية الخالية من الأخطاء من خلال القراءة السليمة للنصوص المقدمة له، مع ادماج كل المعارف اللغوية السابقة لتحسين اللغة المستعملة
 - التواصل بلغة عربية فصحة.
- إذن تجمع أغلب الإجابات على أن المتعلم يصل في الأخير ومن خلال نشاط النصوص إلى اكتساب كفاءة لغوية تواصلية تمكنه من التواصل بلغته العربية الفصيحة تواسلا سليما خاليا من الأخطاء النحوية والصوتية، وهو ما ترمي إليه دراستنا (إثبات أن لنشاط النصوص دور كبير في تنمية الملكة التواصلية لدى المتعلمين).

ثانيا: الاستبيان الخاص بالمتعلم:

(1) هل يتماشى محتوى النص مع اهتماماتك في واقعك المعيشي؟

الاحتمالات	نعم	لا	أحيانا
التكرار	08	02	10
النسبة	%40	%10	%50

نلاحظ من نتائج الجدول أعلاه أن أغلبية المتعلمين يجدون أن محتوى النص يتماشى أحيانا مع اهتماماتهم في واقعهم المعيشي، بنسبة قدرت ب 50% إذ نجد أن محتوى أغلب النصوص يجسد أهمية التكنولوجيا والأنترنت في عصرنا الحالي، وهذا ما يهتم به المتعلم لأنه يبحث عن العلم فقط ولا يهتم التراث والتاريخ الأدبي، إذ نجد أن اهتمامات التكنولوجيا والأنترنت أسقطت الكتاب والنصوص الأدبية.

(2) هل تستوعب المصطلحات الموجودة في النص وتفهمها؟

الاحتمالات	نعم	لا
التكرار	18	02
النسبة	%90	10%

يتبين من الجدول أعلاه أن أغلبية المتعلمين يجدون أن المصطلحات الموجودة في النص مفهومة ومستوعبة بشكل تام وذلك بنسبة تقدر ب 90 %، لأن كتاب اللغة العربية يتضمن نصوصا متنوعة قاموسها سهل وواضح يتماشى ومستوى المتعلم الفكري، أما النسبة المتبقية والتي تقدر ب 10%، فيجدون أن معظم المصطلحات الموجودة في النص غامضة وغير مفهومة، وهذا لوجود بعض النصوص قاموسها صعب ومعقد لذا

يواجه التلميذ صعوبة في فهم مفرداتها ونجد كثرة هذا النوع من المصطلحات الغامضة في النصوص ذات الطابع العلمي.

3) هل يتيح لك المعلم فرصة للتعبير عن آرائك في نشاط النصوص؟

أحيانا	لا	نعم	الاحتمالات
00	00	15	التكرار
%00	%00	%100	النسبة

أكدت الاحصائيات أن المعلم في حصة النصوص يتيح الفرصة للمتعلم للمناقشة والتعبير عن آرائه والمناقشة في الحصة، وهذا واضح من خلال النسبة التي قدرت ب 100 %، لأن فتح المجال للمناقشة يساعد على الفهم وترسيخ المعلومات، فيتحول المتعلم من مجرد وعاء تسكب فيه أفكار المعلم وآراءه إلى متعلم باحث منتج يمثل محور العملية التعليمية التعلمية.

4) هل تجد صعوبة في الإجابة عن الأسئلة المرتبطة بتحليل النص؟

أحيانا	لا	نعم	الاحتمالات
12	02	06	التكرار
%60	%10	%30	النسبة

يتبين من الجدول أعلاه أن أغلبية المتعلمين لا يجدون في معظم الأحيان صعوبة في الإجابة عن الأسئلة المرتبطة بتحليل النص وذلك بنسبة تقدر ب 60 %، لأن هذه الأسئلة محددة وواضحة تتم صياغتها انطلاقا من النص، أما المتعلمين الذين أجابوا ب "نعم" هم النسبة المتوسطة لأن هناك بعض الأسئلة غامضة ومبهمة في الطرح بالنسبة للتلميذ، وتحتاج للشرح والتبسيط من طرف الأستاذ، أما بالنسبة للمتعلمين الذين أجابوا

ب "لا" هم النسبة القليلة جدا يمثلون 10%، وهي نسبة تمثل المتعلمين الذين يتميزون بقدرات عقلية متميزة، لأن هناك بعض التلاميذ يتميزون بالذكاء والقدرة العالية في الفهم، وهو ما يؤهلهم للإجابة عن الأسئلة بكل سهولة.

(5) هل يكلفك المعلم بإنتاج وكتابة نصوص متنوعة؟

لا	نعم	الاحتمالات
02	18	التكرار
10%	90%	النسبة

يتبين من الجدول أعلاه أن أغلبية المتعلمين يكلفون بإنتاج وكتابة نصوص متنوعة (سردية، تفسيرية، حجاجية، وصفية، حوارية، إعلامية)، وذلك بنسبة قدرت ب 90%، بالنظر للفئة التي لا يكلفون بذلك والتي قدرت ب 10%، ومنه نستنتج أن المتعلم يدرّب على إنتاج وكتابة نصوص ذات مواضيع متنوعة، خاصة في حصة التعبير الكتابي وفي الوضعيات المستهدفة، وأحيانا يتجاوز المعلم هذا النشاط بسبب ضيق الوقت خاصة في الثلاثي الأخير.

(6) هل تستفيد من نشاط النصوص وتتحصل من خلاله على أفكار جديدة؟

لا	نعم	الاحتمالات
00	20	التكرار
00%	100%	النسبة

أكدت النتائج تحصل التلاميذ على أفكار جديدة بفضل نشاط النصوص بنسبة 100%، ذلك لأن هذا النشاط يجلب اهتمام وميل المتعلم، ويفتح له مجالا واسعا

للمشاركة وإبداء الرأي، من خلال القراءة بنوعيتها الصامتة والجهرية، ومن خلال الأسئلة التي يطرحها النص، وفيها يقف المتعلم على أهم أفكار الكاتب وتجاربه ويتأثر بها، وتوسع آفاقه وقدرته على الفهم والنقد وتحسين القراءة، وتنمية حبه للاطلاع على ثقافات ومستجدات العالم البشري، حيث تشتمل معظم النصوص على قدر كبيرة من الألفاظ والعبارات الجديدة، ضف إلى هذا أن أغلب النصوص المقررة في المنهاج مواكبة لمستجدات العصر.

7) هل لديك قدرة على التواصل والتعبير عن أفكارك مع أستاذك وزملائك بلغة فصيحة؟

لا	نعم	الاحتمالات
08	12	التكرار
%40	%60	النسبة

يتبين من الجدول أعلاه أن أغلبية المتعلمين يملكون القدرة على التواصل بنسبة 60 %، وهذا يبين أنهم يملكون رصيدا لغويا وثقافيا متنوعا يساعدهم على التعبير السليم بلغتهم الأم في وضعيات تواصلية متنوعة.

8) إذا كانت الإجابة "نعم" من أين اكتسبت هذه القدرة؟

كانت إجابات أغلب المتعلمين كالاتي:

- من الكتب والنصوص وأحيانا من مصطلحات الأستاذ.
- من خلال المطالعة في الكتب المتنوعة.
- من مادة اللغة العربية ومن النصوص المدروسة طيلة العام الدراسي.
- من مطالعة الكتب ومشاهدة الأنشطة الثقافية والاستفسار من الشبكات الالكترونية.
- من خلال دراستي للنصوص وفهمها بشكل جيد.

تشير أغلب الإجابات إلى أن للمطالعة وقراءة النصوص وفهمها بشكل جيد دوراً في تنمية الملكة التواصلية لدى المتعلمين، وهذا هو الهدف المنشود من البحث (إثبات أن للمقاربة النصية دوراً في تنمية الملكة التواصلية لدى المتعلمين).

وبالتالي نستطيع من خلال تحليل نتائج الاستبيان أن نخلص إلى معرفة مكانة المقاربة النصية في الواقع التعليمي، وكفاءة التلميذ في هذا النشاط.

خاتمة

تناولت هذه الدراسة موضوع المقاربة النصية وأثرها في تنمية الملكة التواصلية لدى المتعلمين في السنة الرابعة من التعليم المتوسط -نموذجاً-، وذلك للإجابة على نص الإشكالية الآتي: إلى أي مدى أسهمت المقاربة النصية في تحسين قدرة المتعلم على التواصل؟ وبعد جمع وتحليل توصلت إلى النتائج التالية:

- تعتبر تعليمية النصوص في ظل المقاربة بالكفاءات النص محورا رئيسا أو وحدة متكاملة تدور في فلكه كل النشاطات والروافد المرتبطة به.
- إن اعتماد المقاربة النصية خيارا استراتيجيا أثبت جدواه وفاعليته في تعليم اللغة العربية لمتعلمي مرحلة التعليم المتوسط، فهذه الاستراتيجية زيادة على كونها تتخذ من النص حاملا لجميع تعلمات اللغة من نحو وصرف وإملاء ومبادئ فنية وبلاغية، تعتبر المنهل الذي يثري المتعلم من خلاله رصيده اللغوي والمعرفي عقب كل نص يتناوله.
- تدعو المقاربة النصية مقارنة إلى تمكين المتعلمين من كفاءات يمكن تجنيدها كموارد في مجال الحياة والعمل.
- تسمح المقاربة النصية للمتعلمين باكتساب المهارات اللغوية في بعدها الشفهي والكتابي.
- تساهم النصوص التي لها صلة بواقع المتعلم في اكسابه كفاءة نصية تمكنه من التواصل مع أفراد مجتمعه.
- الكفاءة النصية لا تتوقف عند فهم النصوص بل تتعداها إلى القدرة على ربط هذه النصوص بمواقف تواصلية مختلفة
- تسعى المناهج في ضوء المقاربة النصية للوصول بالمتعلم إلى أن يكون قادرا على التعبير عما يختلج في نفسه والافصاح عنه، وتوظيف الرصيد اللغوي والمعرفي أثناء الممارسة الكلامية، كما يسعى لأن تنمو لديه ملكة الكتابة.

- توظيف اللغة واستخدامها للتواصل الفعال تبدو في حاجة ماسة إلى أن تجعل المؤسسات التربوية المحتوى التعليمي والأنشطة التعليمية مبتغاها.
 - توظيف اللغة في النشاط الحياتي يتطلب التواصل فالمتعلم لا يعيش معزولا عن المجتمع بل محاط بأناس يتواصل معهم ويتبادل معهم النقاش ووسيلته في ذلك اللغة.
- ومن جملة الاقتراحات التي يجدر اسداؤها:

- ينبغي على واضعي الكتاب المدرسي التنوع في النصوص مع مراعاة المستوى العقلي والنفسي للمتعلم، لأن بعض النصوص قاموسها صعب وغامض يفوق مستوى المتعلم.
- إضافة أن النصوص المستوحاة من واقع التلاميذ المعيش ذات الدلالة البعيدة، لأن بعض النصوص بعيدة عن اهتمامات التلميذ ومتطلباته، وهذا ما يجعل المتعلم ينفّر ويميل في حصة النصوص، كما أن النصوص الحية (التي لها صلة بواقع المتعلم تسهم في اكتساب المتعلم كفاءة نصية تمكنه من فهم النصوص وانتاجها في مختلف المواقف السياقية.
- ونأمل أن تؤخذ هذه المسألة في الإصلاحات التربوية لمحتويات الكتاب بعين الاعتبار لأن ذلك من شأنه مساعدة المتعلم واكسابه المهارات والكفاءات وتوظيفها في مواقف حياته المدرسية والمستقبلية.

وهكذا لكل بداية نهاية، وعواقب الأشياء بخواتمها، ولقد استفدت أيما استفادة من خلال إنجاز هذا العمل المتواضع الذي أرجو أن أكون قد قدمت من خلاله الإضافة المرجوة، فإن أخطئت فمن نفسي ومن الشيطان، وإن أصبت فمن المولى عز وجل "ومن اجتهد وأصاب فله أجران، ومن اجتهد ولم يصب فله أجر واحد " وأجر الجميع على الله.

الملاحق

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية العلمية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة 08 ماي 1945
كلية الآداب واللغات

موضوع البحث

المقاربة النصية وأثرها في تنمية الملكة التواصلية-نشاط النصوص
للسنة الرابعة من التعليم المتوسط أنموذجا-

استبانة موجهة لمعلمي الطور المتوسط:

أستاذي الفاضل، أستاذتي الفاضلة، يسرنا أن نطرح عليكم مجموعة من الأسئلة التي تساعدنا على إنجاز مذكرة لنيل شهادة الماستر، راجينا منكم وضع علامة (x) أمام الإجابة الصحيحة، مع التعليل إن أمكن.

المؤسسة:

أنثى

ذكر

العمر:

الشهادة المتحصل عليها:

الخبرة:

السنة الجامعية: 2017-2018

الأسئلة:

1/ هل لديك اطلاع جيد على منهج المقاربة النصية:

نعم لا نوعا ما

2/ إذا كان الجواب "نعم" ما رأيك فيه؟

جيد سيئ متوسط

أضف تعليقا آخر:

.....
.....

3/ هل لنشاط النصوص علاقة وطيدة ببقية النشاطات الأخرى؟

نعم لا

4/ هل يعتبر النص بالفعل المحور الذي تدور في فلكه كل النشاطات والروافد المرتبطة به؟

نعم لا

5/ ماذا يمكن أن يقدم النص لمتعلم اللغة؟

.....
.....

6/ هل ترتبط النصوص المقررة في المنهاج بواقع المتعلم؟

نعم لا بعضها

7/ ماهي الصعوبات التي يواجهها المعلم أثناء تقديم نشاط النصوص؟

أ/ مستوى النصوص المقدمة يفوق مستوى المتعلم الثقافي ومكتسباته القبلية:

ب/ عدم تحضير المتعلمين للدرس:

ج/ عدم اهتمام المتعلم بنشاط النصوص:

8/ هل يكفي الحجم الساعي المخصص لتدريس هذا النشاط؟

نعم لا

9/ هل تتجز جميع النصوص المقررة في البرنامج؟

نعم لا

10/ هل تتاسب النصوص المقررة في المنهاج مستوى التلاميذ واهتماماتهم؟

نعم لا أحيانا

11/ هل يجيب المعلم مع المتعلمين على كل الأسئلة المرتبطة بتحليل النص؟

نعم لا

12/ هل تتماشى هذه الأسئلة ومستوى التلاميذ؟

نعم لا أحيانا

13/ هل يحسنون الإجابة عليها؟

نعم لا أحيانا

14/ هل استطعت من خلال هذه الأسئلة تقويم مدى استيعاب التلاميذ لمحتوى النص؟

نعم لا

15/ حسب رأيك هل يتمكن التلاميذ من فهم نشاط النصوص بنسبة كبيرة؟

نعم لا

16/ هل يساهم النص في إثراء الرصيد اللغوي للتلميذ؟

نعم لا

17/ هل تجد صعوبة في التواصل مع التلاميذ؟

نعم لا أحيانا

18/ هل تضع المتعلمين في مواقف حوارية؟

نعم لا أحيانا

19/ هل تركت لهم حرية التعبير عن أمور يحبونها؟

نعم لا أحيانا

20/ هل تقوم بالتواصل مع المتعلمين باللغة العربية وهل يجيبونك بها؟

نعم لا

21/ هل يصل المتعلم في الأخير إلى امتلاك كفاءة لغوية؟

نعم لا

22/ إذا كان الجواب "نعم" ما نوع هذه الكفاءة؟

.....
.....

استبانة موجهة لمتعلمي السنة الرابعة من التعليم المتوسط

عزيزي التلميذ أطرح عليك مجموعة من الأسئلة، المطلوب منك الإجابة عليها بوضع علامة (×) أمام الإجابة المناسبة، مع التعليل إن أمكن.

الجنس: ذكر أنثى

الأسئلة:

1/ هل يتماشى محتوى النص مع اهتماماتك في واقعك المعيشي؟

نعم لا أحيانا

2/ هل تستوعب المصطلحات الموجودة في النص وتفهمها؟

نعم لا

3/ هل يتيح لك المعلم فرصة للمناقشة والتعبير عن آرائك في نشاط النصوص؟

نعم لا أحيانا

4/ هل تجد صعوبة في الإجابة عن الأسئلة المرتبطة بتحليل النص؟

نعم لا أحيانا

5/ هل يكلفك المعلم بإنتاج وكتابة نصوص متنوعة؟ سردية، حوارية، حجاجية، إعلامية؟

نعم لا

6/ هل تستفيد من نشاط النصوص وتتحصل من خلاله على أفكار جديدة؟

نعم لا

7/ هل لديك القدرة على التواصل والتعبير عن أفكارك مع أستاذك وزملائك بلغة فصيحة؟

نعم لا

8/ إذا كان الجواب نعم من أين اكتسبت هذه القدرة؟

.....
.....

قائمة المصادر والمراجع

❖ أولاً: القرآن الكريم برواية حفص

❖ ثانياً: المعاجم

1. ابن منظور الافريقي: أبو الفضل جمال الدين بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط3، م/ج1، 1994.
2. أبو بكر الرازي، مختار الصحاح، دار احياء التراث العربي، بيروت، د ط، ج1، 1997.
3. أبي منصور محمد بن أحمد بن الأزهر الأزهرى، تهذيب اللغة، تح: عبد الرحمان مخيمر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، ج9، 2004.
4. أحمد رضا، معجم متن اللغة، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، ج5، 1380هـ/1960م.
5. بطرس البستاني، محيط المحيط، مكتبة لبنان، بيروت، د ط، 1987.
6. الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيوض، جامعة القاهرة، بيروت، لبنان، ج4، ط1، د ت.
7. الشريف علي بن محمد الجرجاني، كتاب التعريفات، دار الإيمان للنشر والتوزيع، الإسكندرية، د ط، 1980.
8. عبد اللطيف الغرابي وآخرون، معجم علوم التربية والديداكتيك، سلسلة علوم التربية، دار الخطابي للطباعة والنشر، ط1، 1994.
9. الفيروز آبادي، قاموس المحيط، الهيئة المصرية للكتاب، مصر، ج2، د ط، 1980.
10. مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، قاموس المحيط، تح: منعم محمد العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ج2، ط8، 2005.
11. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، مصر، ط4، 2004.

ثالثا: المصادر والمراجع

1. إبراهيم قاسمي، دليل المعلم في الكفاءات، دار هومة للطباعة والنشر، ط1، 2004.
2. الأزهر الزناد، نسيج النص، بحث فيما يكون به الملفوظ نصا، المركز الثقافي العربي، لبنان، ط1، 1993.
3. بشير ابرير، تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق، عالم الكتب الحديثة، إربد، الأردن، ط1، 2007.
4. برند سبلنر، علم اللغة والدراسات الأدبية، تر: محمود جاد الرب، جامعة الملك سعود، الرياض، د ط، د ت.
5. تاعوينات علي، التواصل والتفاعل، إعداد هيئة التأطير بالمعهد، شارع أولاد سيدي الشيخ، الحراش، الجزائر، د ط، 2009.
6. دليل أستاذ اللغة العربية، للسنة الرابعة من التعليم المتوسط، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، د ط، د ت.
7. عبد الرحمان ابن خلدون، المقدمة، دار الفكر بيروت، لبنان، ج3، ط1، 2004.
8. عبد السلام عزيزي، مفاهيم تربوية بمنظور سيكولوجي حديث، دار ريحانة للنشر والتوزيع، القبة، الجزائر، د ط، د ت.
9. عدنان بن ذريل، النص والأسلوبية، دراسات منشورات اتحاد العرب، دمشق، د ط، 1989.
10. عمر أوكان ودلال استيتية، اللغة والخطاب، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2011.
11. فاطمة الزهراء بوكرمة، الكفاءة مفاهيم ونظريات، دار هومة، الجزائر، 2008.
12. فريد الزاهي، علم النص، دار توبقال، الدار البيضاء، د ط، 1991.
13. عبد الكريم غريب، مستجدات التربية والتكوين، منشورات عالم التربية، المغرب، د ط، د ت.

14. محمد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري "استراتيجية التناص"، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط4، 2005.
15. ميلود حبيبي، الاتصال التربوي وتدرّيس الأدب دراسة وصفية تطبيقية للنماذج والأنساق، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1993.
16. وزارة التربية الوطنية، اللجنة الوطنية للمناهج، الوثيقة المرافقة للسنة الرابعة من التعليم المتوسط، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، د ط، د ت.
17. يوسف تعزوي، استراتيجيات تدريس التواصل باللغة مقارنة لسانية تطبيقية، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2015.
- ❖ رابعا: الأطروحات الجامعية
1. أوريدة قرح، مستوى التحصيل اللغوي عند الطلبة من خلال مذكرات التخرج- موضوعات النحو أنموذجا-(رسالة ماجستير)، جامعة تيزي وزو، الجزائر، د ت.
2. بن الدين بخولة، الاسهامات النصية في التراث العربي، رسالة دكتوراة، جامعة وهران 1، أحمد بن بلة، الجزائر، 2016/2015.
3. حبيبة رحمانى، المقاربة النصية في تعليمية النحو العربي في السنة الثالثة من التعليم الثانوي شعبة أدب وفلسفة، مذكرة ماستر، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، 2015/2014.
4. حياة طكوك، نشاط القراءة في الطور الأول-مقاربة تواصلية-(رسالة ماجستير)، جامعة فرحات عباس، الجزائر، 2010/2009.
5. سعاد خلوي، المقاربة التواصلية واكساب مهارات التعبير الشفوي لدى تلاميذ السنة الخامسة من التعليم الابتدائي، شهادة ماجستير، جامعة فرحات عباس، سطيف، الجزائر، 2010/2009.
6. سميرة رجم، نحو مقارنة تواصلية في تدريس اللغة العربية في مرحلة التعليم الابتدائي، رسالة دكتوراة، جامعة الإخوة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2016/2015.

7. شيباني الطيب، استراتيجية التواصل اللغوي في تعليم وتعلم اللغة العربية، رسالة ماجستير، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، 2010/2009.
8. عمار غرارة، المحتوى الثقافي لنصوص الكتاب المدرسي-دراسة وصفية نقدية لمرحلة التعليم المتوسط-(رسالة ماجستير)، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، 2015/2014.

❖ خامسا: المجالات

1. مختار بروال، الكفاءة التواصلية في الإدارة المدرسية في ضوء آراء أساتذة التعليم الثانوي-مقاربة تحليلية في ضوء نظرية الاتصال، مجلة العلوم النفسية والتربوية، ع1، سبتمبر 2015.

❖ سادسا: منشورات المؤسسات

1. المدرسة العليا للأساتذة-بوزريعة-، تعليمية النص نحو مقاربة ديداكتيكية لسانية، الجزائر، د ت.

❖ سابعا: المواقع الإلكترونية

1. أريج المالكي، أسماء الزومان وآخرون: مهارات القراءة والكتابة www.alukah.net
2. جميل حمداوي، التواصل اللساني والسيميائي والتربوي www.alukah.net

فہرس

أ-هـمقدمة
7-6تمهيد
36-8 ❖ الفصل الأول: تنمية ملكة التواصل في ضوء المقاربة النصية
25-9المبحث الأول: مفاهيم مصطلحية
12-9المطلب الأول: مفهوم المقاربة
10-09أ/لغة
12-10ب/اصطلاحا
18-13المطلب الثاني: مفهوم النص
14-13أ/لغة
18-14ب/اصطلاحا
19المطلب الثالث: مفهوم المقاربة النصية
21-20المطلب الرابع: مفهوم الملكة
20أ/لغة
21-20ب/اصطلاحا
24-22المطلب الخامس: مفهوم التواصل
22أ/لغة
24-22ب/اصطلاحا
25المطلب السادس: مفهوم الملكة التواصلية
36-26المبحث الثاني: المقاربة النصية وأثرها في تنمية ملكة التواصل
29-26المطلب الأول: المقاربة النصية وتدریس اللغة العربية
32-30المطلب الثاني: أهمية التواصل في العملية التعليمية
36-33المطلب الثالث: النصوص ودورها في إكساب المتعلم القدرة على التواصل
 ❖ الفصل الثاني: دراسة ميدانية إجرائية (السنة الرابعة متوسط أنموذجا)
391-الاستبيان: مفهومه وخصائصه
402-عينة الدراسة
40	

3-مكان الدراسة.....	43-41
4-تفرغ البيانات والتعليق عليها.....	41
-حسب متغير الجنس.....	42-41
-حسب المؤهل العلمي.....	43-42
-حسب الخبرة المهنية.....	62-43
5-تحليل الاستبيان:.....	57-43
أولاً: الاستبيان الخاص بالمعلم.....	62-58
ثانياً: الاستبيان الخاص بالمتعلم.....	65-63
الخاتمة.....	

الملاحق

قائمة المصادر والمراجع

فهرس الموضوعات

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء على واقع المقاربة النصية ودورها في تنمية الملكة التواصلية لدى المتعلمين من خلال السؤال الآتي: إلى أي مدى أسهمت المقاربة النصية في تحسين مستوى تلاميذ السنة الرابعة متوسط في مادة الأدب العربي بصفة عامة وفي تحسين كفاية التواصل بصفة خاصة، وللإجابة عن هذا السؤال عالجنا موضوع بحثنا في فصلين رئيسيين الأول نظري تناولنا فيه الأدبيات النظرية للموضوع حيث حددنا في المبحث الأول مفهوم أهم المصطلحات الموجودة في البحث، وخصصنا المبحث الثاني للحديث عن المقاربة النصية وأهم خصائصها، وعن أهمية التواصل في العملية التعليمية، وعن دور النصوص في اكتساب المتعلم القدرة على التواصل، أما الفصل الثاني فهو عبارة عن دراسة ميدانية حيث قمنا باختيار عينة مكونة من عشرين متعلما وعشرين معلما من خمس متوسطات بولاية قالمة، في الموسم الدراسي: 2016/2017 .

واعتمدنا على الاستبيان كأداة لجمع البيانات متبعين في ذلك كلا من المنهج الوصفي والاحصائي.

الكلمات المفتاحية: المقاربة-المقاربة النصية-النص-التواصل-الملكة التواصلية.

Résumé:

Cette étude visait à faire la lumière sur la réalité de l'approche textuelle et son rôle dans le développement de la communication des apprenants à travers la question suivante de la Reine: Dans quelle mesure a contribué l'approche textuelle à l'amélioration du niveau des élèves de la moyenne quatrième année dans le sujet de la littérature arabe en général et dans l'amélioration de l'efficacité de la communication en particulier, et de répondre cette question portait sur le sujet de notre recherche dans deux principaux premier théoriques nous avons eu affaire à la théorie de la littérature du sujet où nous avons identifié dans la première partie, le concept des termes les plus importants dans la recherche, et nous avons consacré le deuxième sujet pour parler de l'approche textuelle et les caractéristiques les plus importantes, et l'importance de la communication dans le processus éducatif, et le rôle de Les textes de l'apprenant d'acquérir la capacité de communiquer, le chapitre II est une étude sur le terrain où nous avons sélectionné un échantillon de vingt-instruits vingt enseignants de cinq état moyen Guelma, dans la saison scolaire: 2016/2017.

Nous avons adopté le questionnaire comme un outil pour recueillir des données qui le descriptif à la fois revenir et statistique.

Mots-clés: approche-approche du texte texte communication Reine communicationnel.

Abstract:

This study aimed to shed light on the reality of textual approach and its role in the Queen's communicative development of learners through the following question: To what extent contributed textual approach to improving the level of students of the fourth year average in the subject of Arabic literature in general and in improving the efficiency of communication in particular, and to answer this question tackled the subject of our research in two main first theoretical we approached the literature theory of the topic as identified in the first part, the concept of the most important terms in the research, and we have dedicated the second topic to talk about the textual approach and the most important characteristics, and the importance of communication in the educational process, and the role of The texts of the learner to acquire the ability to communicate, Chapter II is a field study where we have selected a sample of twenty-educated twenty teachers from five medium Guelma state, in the school season: 2016/2017.

We have adopted the questionnaire as a tool to collect data in that reverting both the descriptive and statistical.

Keywords: approach-approach text-text-communication-Queen Communicative.